نماذج ممن وفد على مكَّة من اليمن في طلب العلم

(خلال القرنين ٧/٨ الهجريين)

د. حسين بن صالح العنسي
الأستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
بقسم التاريخ بكلية الآداب
بجامعة ذمار – اليمن

نماذج ممن وفد على مكَّة من اليمن في طلب العلم

(خلال القرنين ٧/٨ الهجريين)

د. حسين بن صالح العنسي

ملخص البحث

وبعد هذا الطواف في ربوع مكَّة بحثاً عن الطلاب اليمنيين الدَّارِسين فيها نلخص أهم النتائج منها:

١- أن مكَّة كانت في الحقبة -قيد الدراسة- من أشهر المراكز العلمية في البلدان العربية والإسلامية؛ لما توفر لها من مقومات وملامح علمية متميزة.

٢- برز في مكَّة ومن أبنائها عدد من العلماء تميزوا بنبوغهم العلمي، زد عليهم العلماء الحجاج والمجاورين الوافدين إليها من شتى بقاع الأرض، فشكلوا جميعهم تجمعاً علمياً هائلاً ساعد وبشكل أساسي وفعال في نمو الحركة العلمية وازدهارها، مع تنوع مشاربها الفكرية والثقافية.

٣- بينت الدراسة وجود كَمٍّ لا يستهان به من الطلاب اليمنيين الَّذِين درسوا في مكَّة، سواءٌ أكان ذلك متزامناً مع مواسم الحج، أم أثناء مجاورتهم، فبذلوا جهوداً حثيثة في تحصيل العلوم الشرعية واللغوية من كتبها المتداولة-آنذاك- على كبار العلماء.

٤- كشفت الدراسة عن فوائد عظيمة عادوا بها الطلاب اليمنيون الدَّارِسون في مكَّة، عملوا على نشرها بعد استقرارهم في بلدانهم اليمنية منها:

أ- اجتهادهم بعقد حلقات الدرس ومجالس العلم، فتهافت عليهم جموع الطلاب من شتى البلدان اليمنية لينهلوا من علومهم ومعارفهم.

ب- أضافوا للمكتبة اليمنية كثير من المصنفات الشرعية، واللغوية، والصوفية، والعقائدية، والتاريخية، فأضحت تلك المصنفات قريبة المنال لحملة العلم وبين أيديهم ينقبون في محتوياتها ويستفيدون من كنوزها العلمية.

ج- داوم البعض منهم على التنقيب والبحث عن العلوم والمعارف، فصنفوا كتب تضمنت إضافة جديدة في حقول المعرفة، ولقيمة محتواها تسارعت أيدي العلماء والطلاب إليها للاستفادة منها ولأجيال متعاقبة.

After this long and interesting trip in Makkah looking for the Yemeni students , we come to the following important results:

1- During the period being studied, Makkah was one of the most educational center among Arab and Islamic countries.

2- Because of pilgrims who come from different countries and nations, the talented scientists of Makkah were able to establish scientific centers that helped in one way or another in the growth of the intellectual and educational movement in Makkah.

3- The study disclosed that there was a great number of Yemeni students in Makkah who had been there either because of neighborhood or because of pilgrimage. These students voraciously get their education in the field of Sharia (i.e. legislations) and languages.

4- The study proofs clearly the great advantages and benefits that the Yemeni students came back with to their homeland such as;

A- They worked hard to convey their experience so that they held some educational seminar and make education available for those who came from all parts of the country.

B- They enriched the Yemeni library with enough books , periodicals in the field of sharia (i.e. legislations), language, Sufism, doctrine and history. They made those books touchable and available for those who are thirst for learning.

c- Some of those students devoted themselves to work hard on researches to add new marks to the fields of science and because of the value of their production, people hasted to get benefit from them and even for the coming generation .

المقدمة:

ثمة طلبة علم يمنيون في العصر التاريخي الوسيط رحلوا في طلب العلم إلى بعض البلدان العربية والإسلامية؛ ولا يعني ذلك التقليل من قدرات علماء اليمن وإمكانياتهم العلمية؛ بل اقتضى ذلك وجوب الرحلة في طلب العلم، باعتبارها إحدى مظاهر تحصيل العلم الأساسية والهامة – آنذاك- كونها تتيح لهذه الفئة الإطلاع على علوم الغير والتزود من ثقافتهم، وذلك عن طريق الالتصاق بكبار علماء الإسلام، وتلقي العلم عنهم مباشرة، بشتى طرقه من: (سماع، وقراءة، وإجازة)، وبأسانيدها المتسلسلة الرواية، فتكثر بذلك مروياتم، ومسموعاتهم، ومقروءاتهم على عدد من شيوخ العلم، لينالون الإجازة منهم، بعد أن يتقنوا فن التدريس، والإفتاء، والخطابة، والمناظرة، والتصنيف.

ومن أوائل المدن التي شد اليمنيون رحالهم في طلب العلم فيها مكَّة المكرمة؛ والتي برزت على التاريخ منذُ بعثة الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم كمركزٍ علميٍ مشهورٍ ومقصودٍ من كل مكان.

وعلى الرغم أن الباحث اختط (القرينين السابع والثامن الهجريين) كإطار زمني، إلا أن ذلك لا يعني خلو الحقبة الزمنية السابقة أو اللاحقة من طلبة علم يمنيين قصدوا مكَّة لهذا الغرض؛ لكن طلاب تلك الحقبة تم التطرق إليهم في دراسات سابقة؛ فلا داعي لتكرار ما قد كتب[1]، هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن الحقبة الزمنية التي نحن بصدد دراستها غنية بمادتها المستمدة من تزايد أعداد من رحل في طلب العلم من أبناء اليمن إلى مكَّة، والثِمَّار العلمية التي جنوها.

وتماشياً مع مسببات الدراسة وما تصبو إليه من نتائج مرجوة؛ فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة مباحث رئيسية: **المبحث الأول**: يتناول – وبشكل مختصر- مكانة مكَّة في

نفوس المسلمين، والملامح العامة للحركة العلمية التي طالما تمتعت بها. أما المبحث الثاني: فقد تطرق إلى نماذج ممن رحل في طلب العلم إلى مكَّة، وجهودهم التي كرسوها في تحصيل العلوم، والعلماء الَّذِين درسوا على أيديهم.

أما **المبحث الثالث**: فقد عالج الفوائد العلمية والثقافية التي عاد بها طلبة العلم من مكَّة، لينشروها في بلدانهم اليمن بشتى الطرق والوسائل المتاحة.

وقد ذيلت الدراسة بخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي خلصت إليها، مع ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية، وملحق بأسماء الكتب التي تعلمها الطلاب في مكَّة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

وعلى ذكر قائمة المصادر والمراجع التي انتزعت منها نصوص الدراسة، فإن الاعتماد الكلي كان على المصادر الأولية، التي الفت في الحقبة الزمنية ذاتها، وفقاً لمناهج البحث التاريخية، حيث تم إخضاع تلك النصوص للتحليل والمقارنة والنقد؛ بهدف التأكد من صحتها ودقتها، مع فرزها وترتيبها، تمهيداً لوضعها في أماكنها، ومن ثمَّ صياغتها بأسلوب وصفي دقيق ومركز، مع تطعيمها بصيغ كمية تذكي موضوعاتها، وتعزز من مكانتها.

المبحث الأول: مكَّة المكرمة ومكانتها في نفوس المسلمين، وملامح الحركة العلمية فيها:

تُعد مكَّة أقدس بقعة على وجه الأرض[٢]، وأحبها إلى الله، لذلك اختارها الله لتكون المكان الَّذِي بنى فيه البيت العتيق، وكانت مهبط أنبياء الله ورسله الأكرمين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ البقرة: ١٢٧. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ آل عمران: ٩٦ - ٩٧.

ويكفي مكَّة شرفاً أنها مبعث خاتم الأنبياء (محمَّد) صلى الله عليه وسلم المختص بالتشريف والتكريم، وفيها تلقَّى كلام الله تعالى من الروح الأمين جبريل عليه السلام، ليبلغها للناس أجمعين، كما أنها مسقط رؤوس جماعة من القرشيين والمهاجرين الذين جعلهم الله مصابيح الدين، ونجوماً للمهتدين[٣].

لهذا نجد القرآن الكريم يرفع من قدر مكَّة ومنزلتها بأن ذكرها في ثمَّانية مواضع، وبأسماء مختلفة، منها: بَكَّةَ، أُمَّ الْقُرى، القرية، الْبَلَدِ، الْبَلَد الأمين، الْبَلْدَة، ومعاد[٤]، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يبين علو منزلتها في قوله: ((والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت))[٥].

ومما خص الله به مكَّة أن جعل فيها الكعبة المشرفة؛ قبلة للمسلمين أينما ولوا ببقاع الأرض، كما فرض الله حج البيت، وجعله الركن الخامس من أركان الإسلام؛ فلا يكمل إسلام المرء – القادر- إلا بأداء مناسكه، وشعائره، ومواقيته، ومناحره، قال عز من قائل: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ ﴾ آل عمران: ٩٧. وقَالَ

تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج: ٢٧.

ومما يزيدها شرفاً ومكانة احتضانها للمسجد الحرام، والَّذِي تشد إليه الرحال من كل حَدْبٍ وصوب، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((لا تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى))[٦]، وقد ضاعف الله سبحانه وتعالى أجر الصلاة الواحدة فيه بمأة ألف صلاة، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ))[٧].

من خلال هذه الإطلالة الموجزة عن مكَّة وأهميتها الدينية بالنسبة للمسلمين، يتبين أنها أحب وأقدس بقاع الأرض في أنفسهم؛ لهذا كانت أفئدة الناس تهوي إليها من الأصقاع النائية، والأقطار الشاحطة، فالطريق إليها ملتقى الصادر والوارد ممن بلغته الدعوة الإسلامية المباركة في جميع أصقاع الأرض، لأداء مناسك الحج والعمرة، كما كانوا يصلونها للعبادة وطلب العلم.

ملامح الحركة العلمية في مكَّة:

الحديث عن مكَّة كمركز علمي شهير سيتم بصورة مباشرة ومقتضبة، فالملمح الأول يتمثل في: المقرات التي كان يتعلم فيها الطلاب علومهم؛ إذْ بالرجوع إلى كتاب "شفاء الغرام" للفاسي (ت٨٣٢هـ)، يتبين وجود عدد من المدارس العامرة، والبالغ عددها إحدى عشرة مدرسة كمقرات للدراسة[٨]؛ أما الأساس الذي أنشئت من أجله تلك المدارس فهو تدريس فقه المذاهب وأصولها[٩]، وقد لا تخلو من تدريس علوم القرآن والحديث، وعلوم اللغة والتاريخ والسير.

وإلى جانب المدارس نجده (أي الفاسي) يُعدِّد في زمانه الرُبط[١٠] الموجودة في مكَّة، والتي بلغت خمساً وخمسين رباطاً، كسكن لكثير من الغرباء الَّذين كانوا يفدون على مكَّة من مختلف الأمصار الإسلامية؛ فضلاً عن كونها أماكن لسماع الحديث، ودراسة الفقه، وأصول الدين؛ حتى علوم اللغة[١١].

لكن أهم وأشهر الأماكن التي كان يتلقى الطلاب فيها علومهم هو المسجد الحرام، وليس ذلك على مستوى مكَّة فحسب؛ بل على مستوى دُور الإسلام قاطبة؛ لهذا كان تشد إليه رحال العلماء والطلاب من كل البلاد الإسلامية للتعبد وطلب العلم ونشره، وفي ذلك يقول السخاوي:[١٢] ((وكان للحرم المكي بإفراد مبتدئين للعلم، والتصنيف من أهله، والواردين عليه في سائر المذاهب، وغالب الفنون، بحيث كان حقيقاً بالارتحال إليه لذلك؛ فضلاً عن كونه محلاً للنسك)).

لهذا كان المسجد الحرام ((محدق بحلقات المدرسين وأهل العلم))[١٣] بجميع أشكالها، فهو عبارة عن جامعة إسلامية تُدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية والاجتماعية؛ فكان يستقبل وبصورة دائمة جموع العلماء والطلاب، لتمتلئ ساحاته بحلقات الدرس ومجالس العلم على مدار اليوم، وبالتناوب، ومع ذلك كان الزحام يصل إلى أوجه، وهو ما جعل بعض العلماء يقومون بالتدريس على الأزقة، وعند أبواب المسجد الحرام[١٤].

الملمح الثاني: خزائن الكتب التي زخرت بها مكَّة، سواءً كانت خاصة بـ(العلماء)، أم بالمذاهب: (شافعية، مالكية، حنفية، حنبلية، زيدية)[١٥]، أم عامة مكتبات: (المسجد الحرام، المدارس، الرُبط)، وقد شارك في إيجادها عدد من فاعلي الخير (علماء، وسلاطين، وولاة، وأمراء، وتجار)؛ حتى أن البعض من علماء الإسلام كانوا يوقفون كتبهم على المسجد الحرام، قد تصل أحياناً إلى حد خزائن كاملة؛ يستفيد منها قاصدي البيت الحرام[١٦].

ومكَّة أيضاً كانت تُعد سوقاً رائجاً لكل ما أنتجه الفكر الإسلامي من مصنفات، كونها سوقاً تجارياً، ومجمعاً علمياً وثقافياً سنوياً متزامن مع موسم الحج؛ يجلب إليها مصنفات علماء الإسلام لتبادلها، ووقفها أو بيعها؛ وهذا سر توجه كل من هم مهتمون باقتناء الكتب، لاسيما النادر منها نحو مكَّة لشرائها؛ كونها توجد في مكَّة أكثر من غيرها(١٧).

الملمح الثالث: نظم التعليم المتبعة في تدريس الطلاب في مكَّة، والتي اشتملت على نظام الحلقات (الدائمة، المؤقتة، القصيرة)(١٨)، ونظام المجالس بجميع أشكالها وألوانها، كمجالس: (التدريس، والسماع، والإملاء، والذِكر، والوعظ، والمناظرة، والمُذاكرة، والإفتاء)(١٩)، مع أساليب أخرى وطرق شتى كانت معتمدة تنقل عبرها المعلومات إلى أذْهان الدَّارِسين، والبارز منها طريقة: (السماع، والقراءة، والإملاء، والحفظ، والإجازة بأنواعها، والوجادة)(٢٠).

الملمح الرابع: من تواجد بمكَّة من أهل العلم، سواءٌ كانوا من أهلها، أو ممن وفد عليها حاجاً، أو مجاوراً، أو مهاجراً، فشكلوا بذلك اللبنة الأساس في بناء صرح الحركة العلمية فيها ونموها، مع اتساع رقعتها، وتنوع أنشطتها وفعالياتها.

فصاحبة الشأن مكَّة أنجبت من أبنائها علماء ترعرعوا وتشربوا حقول المعرفة عن قاطنيها ونازليها من العلماء، يظهر ذلك بجلاء حال الرجوع إلى كتب التراجم والطبقات، التي ترجمت لعدد غير قليل من علماء مكَّة تميزوا بنبوغهم العلمي، وامتلكوا من العلوم الشرعية واللغوية والاجتماعية ما مكنهم من منافسة كبار علماء الإسلام، تدريساً، ووعظاً، وإفتاءً، وتأليفاً، واجتهاداً، وتحقيقاً، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر علماء آل الطبري في مكَّة أمثال: القاضي محب الدين أحمد بن عبد الله د الطبري (ت٦٩٤هـ)، الَّذِي يُعدُّ واحداً من كبار علماء الإسلام في التفسير والحديث

والفقه وأصوله، صنف ودرس واستفاد منه جموع غفيرة من طلاب العلم[٢١]، وكذلك جمال الدين محمَّد بن أحمد الطبري (ت٧٠٠هـ)، الَّذِي كان بارزاً في علم الحديث، والفقه، والعربية، ونظم الشعر، له مصنفات[٢٢]، ومسند مكَّة المحدث صفي الدين أحمد بن محمَّد الطبري (ت٧١٤هـ)، وإمام مقام إبراهيم المحدث رضي الدين إبراهيم بن محمَّد الطبري (ت٧٢٢هـ)[٢٣]، وشيخ الحرم نجم الدين محمَّد بن محمَّد الطبري (ت٧٣٠هـ)، كما شمل عدداً من النساء الطبريات الآتي برزن في علوم عدة، وغيرهم كثر من أسرة آل الطبري ومن أسر أخرى لا يتسع المقام عدهم[٢٤].

وينضاف إلى علماء مكَّة تلك الوفود العلمية التي كانت تستضيفهم سنوياً لأداء فريضة الحج من كل حدْبٍ وصوب[٢٥]، لتمثل بحضورها تجمعات علمية هائلة، ومحافل ثقافية متميزة، تلتقي على قارعتها كل الثقافات والتيارات الفكرية من مختلف الأجناس، بيد أنها تتفق حيناً وتفترق حيناً آخر.

لهذا أعطت تلك التجمعات العلمية -التي كانت تتشرف بها مكَّة سنوياً- زخماً علمياً وفكرياً جديداً ومتجدداً، اتسع نطاقها، وتنوعت فعالياتها المزدانة بحلقات الدرس ومجالس العلم، يتخللها نقاشات وجدالات فكرية حول قضايا شرعية لغوية أدبية، وحتى فكرية كلامية، وسياسية، لترسم رؤى مشتركة وموحدة إزاء قضايا مطروحة ومثارة، وبما يخدم الأمة الإسلامية ويصلح شأنها.

وليس من قبيل المبالغة إِذْا قلنا إن موسم الحج -بجميع مناسكه وشعائره الدينية- كان يمثل مؤتمراً علمياً- إِذْا جاز التعبير- يعقد سنوياً في مكَّة بدعوة إلهية، يقيمه العلماء والطلاب الَّذِين حضروا للحج من آفاق شتى، ليدلي كل واحد منهم بدلوه فيما هو بارع فيه من علوم، وفي المقابل كان السواد ممن حضر هذا اللقاء يحصد المزيد من العلوم والمعارف كإضافة نوعية وجديدة؛ كل ذلك ساعد على تلاقح

الأفكار وتبادل العلوم بين مختلف الأمصار الإسلامية؛ بفضل ذلك التجمع العلمي الكبير الَّذِي كانت تحتضنه مكَّة سنوياً.

وتأكيداً على ذلك يمكن التحليق في أجواء تلك العبارات التي ما برحت كتب التراجم والطبقات ترددها أينما أتت على ذكر العلماء والطلاب الَّذِين كانوا يهبطون في مكَّة للحج، إِذْ تقول: ((حج: وسمع من جماعة))، ((حج: وأخذ العلم))، ((حج: وشهد له مشايخ العراق بالتقدم))، ((حج: وأدرك جماعة))، ((حج: وعقد له الفقهاء مجلسين))، ((حج: وأكثر...))، ((حج، وكتب عن...))، ((حج: وكان معه حمل كتب))، ((حج: وأملى بمكَّة مجلساً))، ((حج: وتكلم في الحرم))، ((حج: وعقد مجلس الوعظ))[٢٦]، وهكذا دواليك.

كما يدعم تلك العبارات ذلك البيان الَّذِي دونه المؤرخ المعاصر لتلك الحقبة ابن كثير، في ظلال أحداث سنة ٧٣١هـ، بأنه اجتمع في ركب الحاج الشامي أربعمائة فقيه، وثلاثة عشر مفتياً، وأربع مدارس، وخانقاه، ودار حديث، مضيفاً القول إن الركب المصري والعراقي من الحجاج ضم عدداً من الفقهاء والعلماء[٢٧]، سوى الركب الحجازي، واليمني، والمشرقي، والمغربي، التي لا تخلو من علماء وفقهاء وأدباء وطلاب، لتندرج كلها في مكَّة وفي زمان واحد، وبذلك كان يتشكل فيها سنوياً تجمعات علمية هائلة تتبادل العلوم والمعارف فيما بينها.

ونلحق بعلماء مكَّة والعلماء الحجاج، ومن ولج عليها مجاورا أو مهاجراً من العلماء، إذ أن مهام هذا النفر لم تكن مرتكزة على العبادة فقط؛ بل لنشر العلم وطلبه باعتبار ذلك نوعاً من أنواع العبادات التي تضاعف من ميزان حسناتهم، وقد أوجد من وفد على مكَّة من العلماء من جنسيات مختلفة[٢٨] مناخاً فكرياً وثقافياً متنوعاً اندمج مع بعضه البعض وتلاقح، فشكل رافداً أساسياً وفعالاً في نمو الحركة العلمية في مكَّة وازدهارها، وهي نتيجة حتمية أفرزتها العلوم والمعارف التي اختزلها العلماء

المجاورون من بلدانهم ليصبوها في مكَّة للتداول، والمناقشة، وبلورتها في قوالب جديدة ومنتظمة يسهل تصديرها إلى معظم البلدان العربية والإسلامية.

وبهذا تحولت مكَّة إلى بوتقة علمية تجمع فيها خلاصة ما أنتجه الفكر الإسلامي، لاسيما في علوم الشرع واللغة، وبنكهة علمية وثقافية جذابة ودائمة؛ تاقت لها أفئدة الطلاب من أقاصي البلاد الإسلامية، وصاروا يتهافتون عليها ليغترفوا من علومها ومعارفها؛ وفي المقابل كانت مكَّة تقدم الخدمات الجليلة للعلماء الَّذِين جاوروا فيها، أجلها وأسماها تلك الفرصة الثمينة التي منحتهم ليظهروا علومهم، ومن ثمَّ يبثونها على نطاق واسع في أوساط الطلاب الدَّارِسين في مكَّة، فيما هم بدورهم أشاعوا الأخبار عنهم ونشروا علومهم في بلدانهم بعد عودتهم[٢٩].

أما الملمح الخامس: فقد تناول التمويل التي كانت تنفق على المرافق العلمية بعامليها وطلابها وعلمائها؛ لاسيما النازلين فيها للمرابطة، والمجاورة، وطلب العلم؛ وبما أن الربط والمدارس التي كانت قائمة في مكَّة قد كفلت حق السكن لحملة العلم[٣٠]، فإن الأوقاف سواءً أكانت تصل من مختلف الأمصار الإسلامية لصالح المسجد الحرام، أم التي كان يوقفها فاعلوا الخير والإحسان على من انقطع من المسلمين في مكَّة[٣١]، فضلاً عن الصدقات والهبات التي كانت تقدم من قبل الحكام والولاة الحجاج والتجار على اختلاف مراتبهم وبحسب مقدرة كل واحد منهم[٣٢]؛ كل ذلك كفل سد احتياجات ومتطلبات العيش لحملة العلم المرابطين مع القائمين على تسييرها.

لهذا كانت مصادر الإنفاق من العوامل الأساسية والمشجعة لجملة من حملة العلم في شد الرحال نحو مكَّة للمجاورة من أجل التعبد، والقيام بواجباتهم في نشر العلم، وكذا طلبه.

المبحث الثاني: من خرج من اليمن إلى مكَّة في طلب العلم:

١ - من خرج في ركب الحج:

فرض الله سبحانه وتعالى على المسلمين حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا؛ وكان في طليعة الحجاج اليمنيين العلماء والفقهاء والطلاب، **ومنهم: محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد الحضرمي** (ت٦٧٦هـ)[٣٣]، الذي أفاد من رحلته الدينية أن سمع "جامع التِّرمذي"[٣٤] عن ابن رستم[٣٥]، والخلال[٣٦]، كما سمع "سنن النسائي" عن الحُصْري[٣٧]، وقرأ التفسير من كتاب "الكشف والبيان" على يد ابن أبي الصيف[٣٨]، وسمع كتب السنن بالروايات الأربع عن التِّلِمْسَاني[٣٩]؛ أما سفيان بن عبد الله الحضرمي، فقد سمع في مكَّة أثناء حجه كتب السنن بالروايات الأربع عن التِّلِمْسَاني، فيما تلقى **عبيد بن أحمد بن مسعود بن عليان الترخمي** (ت٦٩٤هـ) العلم في مكَّة عن التَبْريزي[٤٠]، عندما خرج إليها حاجاً.

ويشير الجندي إلى أن **عبد الله بن محمَّد المقرئ** (ت٦٩٦هـ)، كان من علماء القراءات، أتقنها على يد علماء اليمن، وعن رجل في مكَّة[٤١]. وأن **يوسف بن محمَّد بن محمَّد بن الفلاح** (ت٧٠٠هـ)، حج ((فأدرك بها ابن الحسن[٤٢]، وأخذ عنه وعمن وجد بمكَّة حينئذ))[٤٣]. أما **أبو بكر بن محمَّد بن عمر الهزاز اليحيوي** (ت٧٠٩هـ)، فقد حج مكَّة، وصاحب جماعة من كبار العلماء ومشائخ الصوفية، كما عكف على تحصيل كتب التصوف[٤٤] لابن عربي[٤٥]، وانتسخ كثير منها[٤٦].

وفي القرن الثامن الهجري انحدر إلى مكَّة جماعة من العلماء والفقهاء والطلاب للحج، واقتبسُ العلوم والمعارف أثناء ذلك، ومنهم: **محمَّد بن الفضل الشهيلي**، الذي اختلط بمجموعة من شيوخ التصوف والقراءات في مكَّة، وتلقفها عنهم، **وكذلك محمَّد بن ظفر السميري**، حج وسمع الحديث في مكَّة عن أبي العباس المغربي[٤٧]، في حين

قرأ **عثمان بن عبد الله الشرعبي** كتاب "الجمع بين الصحيحين" عن ابن أبي غنامة[٤٨]، وقرأ **عبد الله بن الحسن بن عطية الشغدري** كتاب"الكشف والبيان" في التفسير على يد إسحاق الطبري[٤٩]، واستقى **زيد بن علي بن حسن الشاوري** أصول الفقه على يد ابن جماعة[٥٠] من كتابي "اللمع"، و"التلخيص"، جميعهم أخذوا العلم أثناء ذهابهم إلى مكة لأداء فريضة الحج[٥١].

ويضاف إليهم **حسن بن محمَّد بن سعيد الشطبي الحارثي**، إِذْ حج وقرأ على الأئمة في الحرمين الشريفين شيئاً من كتب الحديث، أمثال: المراغي، وأجيز له[٥٢]. ومثله أيضاً: **أبو بكر بن علي الناشري، تنقل بين المراغي**، والأميوطي[٥٣]، والإمام الإبناسي[٥٤]، للقراءة وسماع الحديث عنهم أثناء تواجده في مكَّة لأداء فريضة الحج[٥٥].

وهناك جماعة من العلماء وطلبة العلم اليمنيين ممن كانوا يكثرون من التردد على مكَّة بنية الحج، أو العمرة أو الإقامة أو المجاورة والتعبد، مع تحصيل العلوم، فقد خرج من اليمن إلى مكَّة **عبد الله بن علي بن أحمد بن علي العرشاني** (ت٧٠٣هـ)، حاجاً مراراً، وفي كل حجة كان يتعلم على يد المقيمين في مكة والواردين إليها، والشيء ذاته ينطبق على **هارون بن عثمان بن محمَّد الحساني الحميري**، إِذْ كان يكثر من الخروج إلى مكَّة حجاً، وفي كل مرة يسمع عن العلماء شيئاً من الكتب، ففي حجته سنة ٧١١هـ، سمع كتاب"الرقائق" لابن المبارك عن أحد علماء الحج[٥٦].

وممن خرج إلى مكَّة حاجاً وطلباً للعلم والأخذ عن كبار علماء الإسلام من أهلها والوافدين إليها **سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي**، سافر إلى مكَّة في موسم حجِ سنة ٧٨٠هـ من أجل الاجتماع بالشِّيْرازي[٥٧]، والعراقي[٥٨]، والهيثمَي[٥٩]، فعلق عليهم قسم من كتب الحديث، والفقه، واللغة؛ ولتمكنه من

العلوم الشرعية واللغوية أدْنوا (أجازوا) له رواية جميع مسموعاتهم، ومقروءاتهم، كما سمع جميع مؤلفات الدار قطني عن ابن حاتم المصري[٦٠].

وفي أثناء ذلك عرج العلوي على عالم مكَّة النويْري[٦١] ليأخذ عنه كتاب "شفاء القاضي عياض"، وكتاب "خلاصة سيرة سيد البشر"، وبعضاً من "صحيح البخاري"[٦٢].

هؤلاء هم ثلة من الحجاج اليمنيين (علماءً وطلاباً) الَّذِين كانوا يذهبون إلى مكَّة لأداء فريضة الحج، وعلى جناح الحج كانوا ينقبون عن مشاهير علماء الأمصار المجاورين والحجاج النازلين في مكَّة للتفقه على أيديهم في العلوم الدينية واللغوية، مع خضوعهم للمجادلة والمناظرة لقياس مدى قدراتهم العلمية في الرواية والتدريس والنقل عنهم، حتى يتسنى لهم منحهم إجازاتهم التي تؤهلهم للقيام بواجباتهم في نشر العلم، والإفتاء، والتدريس، والاجتهاد، والتأليف.

٢ - من وفد على مكَّة للمجاورة:

برز من اليمن جماعة من طلبة العلم الذين فضلوا ترك أسرهم وبلدانهم الأصلية، والسير إلى مكَّة للمجاورة بهدف العبادة وطلب العلم، وكان في طليعتهم **محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن بطال الرَكْبي** (ت٦٣٠هـ)، الَّذِي جاور بمكَّة مدة تربو على أربع عشرة سنة، لُقِن خلالها القرآن الكريم وعلومه، وسمع كتب الحديث، ودرس علوم الفقه، والنحو، واللغة، والأدب، ((فلم يترك أحداً من الواردين إليها، والمقيمين بها لديه فضل إلا أخذ عليه، وأخذ عن ابن أبي الصيف، ولازمه، وصحبه...))[٦٣]، ومنحه إجازة عامة مؤرخة في سنة ٦٠١هـ، كما علّق على التِّلِمْسَاني كتب السنن بالروايات الأربع، وسمع عن الغنوي كتاب "عين المعاني" في التفسير[٦٤].

وممن جاور بمكَّة طلباً للعلم **عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني** (ولد٦٨٢هـ)، الَّذِي اصطحبه والده معه إلى مكَّة، وهو صغير، فجاور فيها مدة تزيد

على عشر سنوات؛ تلقى خلالها مبادئ العُلوم، وحفظ الأحاديث وقواعد اللغة، ليتدرج بعد ذلك إلى دراسة الكتب؛ إذ قرأ التفسير من كتاب "الكشاف" على يد عز الدِّين الفارُوثي[٦٥]، كما سمع عنه بعضاً من كتب الحديث، أما علوم اللغة فقد تناولها من كتابي "مفتاح العلوم"، و"التلخيص"[٦٦].

وكان **أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري** (ق٧هـ)، من الذين جاوروا في مكَّة، وفي غضون ذلك سمع كتاب "موطأ مالك"، و"صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، عن التوزري[٦٧]، في حين سمع "صحيح البخاري"، عن الرضي الطبري، والصفي الطبري، و"صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، و"سنن النسائي"، و"صحيح ابن حِبَّان" عن الرضي نفسه ((وغير ذلك كثيراً عليهم وعلى غيرهم بمكَّة))[٦٨].

وممن خرج إلى مكَّة بقصد الجوار طلباً للعلم **داود بن صالح المصنف،** الذي جاور بعد حجه، ولازم بعض من مشائخ الصوفية، وكذلك **علي بن زيد بن علوان بن صبرة بن مهدي الزبيدي** (ت٨١٣هـ)، الذي حج ومن ثم جاور، واستدام على مصاحبة اليافعي، والشيخ خليل، وابن كثير[٦٩]، وابن خطيب، وتزود من علومهم[٧٠].

وممن وفد على مكَّة مجاوراً ، وطالت مجاورته حتى جاوزت العقدين من الزمن، **محمد بن أبي بكر بن مسعود الحبيشي،** انتقل من بلده إلى مكَّة للمجاورة، وسمع بها عن فخر الدين التوزري[٧١]، وعن ابن جماعة؛ ومن هذا النفر أيضاً **عبد اللطيف بن محمَّد بن علي الزبيدي** (ت٨٠٠هـ)، الذي جاور في مكَّة، وتتلمذ على يد كمال الحلبي[٧٢]، وعلى غيره، ليقف فيها بعد ذلك مدة طويلة متولياً إمرة مدارس بني رسول في مكة[٧٣]، **أما علي بن سعيد الزبيدي،** فقد استمرت مجاورته في مكَّة ما يناهز الثلاثين سنة يتعبد، ويتردد على العلماء للتعلم، مع امتثاله إلى تدريس ما تعلمه هنالك[٧٤].

وممن خرج إلى مكَّة بقصد المجاورة ثم اتخذ منها دار إقامة دائمة **العلامة الحسين بن محمَّد بن أسيد بن أسحم** (ت٧١٧هـ)، الذي وصف بأنه كان فقيهاً حبراً عالماً أقام بمكَّة حتى توفي، ومثله **العفيف بن الحسن المدحجي**، الذي جاور بمكَّة وسمع كتاب "الجامع" على ابن الشقيفي[٧٥] سنة ٧٥٤هـ، ومن ثمَّ لبث بها ينشر العلم حتى توفي[٧٦].

أما **عبد الله بن أسعد بن سليمان اليافعي**، فقد غادر بلده اليمن سنة ٧١٨هـ وأدلف صوب مكَّة للمجاورة، وصحبة العلماء، فلازم جمال الدين الطبري ليقرأ عليه "مسند الشافعي"، و"فضائل القرآن" لأبي عبيد، و"تاريخ مكَّة" للأزرقي، مع كتاب "الحاوي الصغير" في الفقه للقَزْويني، ثم تحول نحو محدث مكَّة رضي الدين الطبري ليسمع عنه كتب الحديث الستة، و"مسند الدارمي"، و"مسند الشافعي"، و"صحيح ابن حِبَّان"، و"سيرة ابن إسحاق"، و"مقدمة علوم الحديث" لابن الصلاح، مع كتاب "عوارف المعارف" في التصوف[٧٧].

استمر اليافعي بعد ذلك ينتقل في مجالس علماء مكَّة والنازلين فيها، ويعكف على المطالعة والبحث في بطون الكتب على أمل اللحاق بكبار العلماء، فنجده يسمع "صحيح البخاري" عن التوزري، ويعلق كتاب "الأربعين" النووية" عن ابن الكردي[٧٨]، ثم استحسن استيطان مكَّة بصورة دائمة؛ ليصبح حينها علماً من أعلامها البارزين في مختلف العلوم الشرعية واللغوية، والفلك، والحساب، والتاريخ، والأنساب، والتصوف، اجتهد على نشر ها، وصنف فيها كماً هائلاً من الكتب[٧٩].

يتبين من خلال ما طرح سابقاً أن هناك عدد من علماء اليمن وطلابه كانوا يتركون أسرهم وبلدانهم والذهاب إلى مكَّة بنية المجاورة لبيت الله الحرام للتعبد وطلب العلم، وكانت مدة مجاورتهم تختلف مابين قصيرة وطويلة، والبعض منهم كانوا يستمرون في مجاورتهم بقية أعمارهم. وما أوردناه من أمثلة هو غيض من فيض، إذ يصعب حصر من طلب العلم من اليمنيين في مكَّة في مثل هذه الحالة.

٣ - من ارتحل إلى مكَّة في طلب العلم:

سبق الإشارة إلى أن الرحلة في طلب العلم، كانت مظهراً علمياً من مظاهر ذلك العصر، لما لها من فوائد علمية معرفية تعود على طالب العلم؛ ولهذا نجد أن هناك جماعة من طلبة العلم اليمنيين وطّنوا أنفسهم على الاستزادة من أجل الوصول إلى مرحلة التفقه والاجتهاد ورئاسة العلوم، وهذا لن يتأتى إلا بعد الرحلة والطواف على عدد من البلدان للالتقاء بمشاهير العلماء والتتلمذ على أيديهم أينما كانوا، وكانت رحلتهم تتم غالباً إلى مكَّة لقداسة أرضها ونقاء مذهبها، ومكانتها كمركز علمي مشهور يجتمع فيه أعلام الإسلام، ولتميز موقعها القريب من البلدان اليمنية؛ إِذْا ما قورنت بالبلدان الإسلامية الأخرى.

فممن وفد على مكَّة لطلب العلم مطلع القرن السابع الهجري **عمران بن الحسن بن ناصر الشتوي**، فبدأ دراسته بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من كتابي "سيرة ابن إسحاق"، و"تهذيب سيرة ابن هشام" على يد الدينارى[٨٠]، كما قرأ كتاب "الناسخ والمنسوخ" في القرآن الكريم على الشيخ حنظلة[٨١]، ليقف أخيراً في (رباط ابن الحاجب) بمكَّة يتلقى أسانيد كتب الحديث عن العلماء الَّذِين كانوا يترددون على ذلك الرباط، فمن الكتب التي قرأها هناك كتاب "سلسلة الإبريز بالسند العزيز" على يد ابن أبي حرمي، كان ذلك سنة ٦٠٩هـ[٨٢].

ومنهم: **عمرو بن علي التباعي** (ت٦٦٥هـ)، الَّذِي رحل إلى مكَّة لدراسة كتب الحديث والفقه على يد ابن أبي الصيف، فسمع عنه "صحيحي البخاري، ومسلم"، و"سنن أبي داود"، و"مسند الشافعي"، و"الأسماء والصفات والسنن والآثار"، كما تلقَّى عنه كتاب "التنبيه" للشيرازي في الفقه، ومنحه إجازة مؤرخة في سنة ٦٠٨هـ[٨٣].

انتقل التباعي بعد ذلك صوب ابن جديد(٨٤)، ليسمع عنه "صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، ويقرأ عليه كتاب "الأربعين الخطب" للرفاعي، كما اجتمع بالدِمْيَاطي، وأخذ عنه "سنن الدارمي"(٨٥).

أما علي بن مسعود بن علي السباعي الكُثْبي (ت٦٥٠هـ)، فقد شد الرحال من اليمن إلى مكَّة ينشد الْعِلْم، فقرأ كتاب "سيرة ابن إسحاق" وكتاب "تهذيب سيرة ابن هشام" على يد ابن جديد، ومن ثُمَّ انكفأ يسمع عنه "صحيحي البخاري، ومسلم"، انتقل بعد ذلك إلى دراسة علوم النحو واللغة والأدب على يد ابن منيع البغدادي، فحصد عنه جميع مصنفات الحريري(٨٦).

وممن ارتحل إلى مكَّة لسماع الحديث عن ابن أبي الصيف **أبو بكر بن أحمد السراجي**، إِذْ علَّق عليه كتاب "الأسماء"، ومن ثم مال باتجاه التِّلِمْسَاني ليأخذ عنه كتب السنن بالروايات الأربع، ووقف بين يدي الحُصْري ليسمع عنه "مسند الإمام أحمد"، و"سنن ابن ماجة"، و"مسند الدارمي"، أما المدني فقد سمع عنه "مراسيل أبي داود"(٨٧).

ومن الطلبة المشهود لهم بالرحلة العلمية الطويلة إلى مكَّة، **أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشَمَّاخي الحضرمي** (ت٦٨٠هـ)، فكانت بداية تعلمه للسيرة النبوية على يد عالم الديار المصرية ابن الجُمَّيْزي(٨٨)، من كتاب "سيرة ابن هشام"، ثم تحول إلى سماع الحديث عنه من: "سنن النسائي" و"سنن الدار قطني"(٨٩).

أقبل بعد ذلك على عالم الحجاز الحافظ ابن عساكر(٩٠)، ليتلقف عنه تفسير القرآن الكريم من كتب "الوسيط"، و"الوجيز"، و"الكشاف"، و"أسباب النزول"، ثم أنه عكف على دراسة كتب الحديث الصِّحاح عنه، مع كتاب "شعب الإيمان"، وكتاب "الأربعين إرشاد السائرين"، و"سنن الدار قطني"(٩١).

شمر أبو الخير في تعقب العلماء النازلين إلى مكَّة ومتابعتهم في سبيل التزود من علومهم، فعندما سمع بوصول عز الدين الفارُوثي إلى مكَّة هرول نحوه ليسمع عنه "صحيح مسلم"، كما درس عليه كتب التصوف المتداولة –آنذاك- أمثال: "قوت القلوب"، و"إحياء علوم الدين"، و"عوارف المعارف"، وكافأه بأن منحه إجازة عامة[٩٢]، بعد ذلك لازم أبو الخير رضي الدين الطوسي[٩٣] حال وصوله إلى مكَّة ليأخذ عنه كتاب "وسيلة الراغبين في الأحاديث الأربعين"، و"صحيح مسلم"، وعندما حل الواسطي[٩٤] ضيفاً على مكَّة قابله وسمع عنه "صحيح البخاري"، ثم انعطف نحو المزالي[٩٥] ليسمع عنه كتاب "وسيلة الراغبين في الأحاديث الأربعين"، ليلازم بعد ذلك الحافظ ابن مسدي[٩٦] من اجل أن يتناول عنه "سيرة ابن هشام"، و"شفاء القاضي عياض"، و"صحيح البخاري"، و"موطأ مالك"، مع "الأربعين أنوار الآثار"[٩٧].

وفي تلك الأثناء كان أبو الخير يُعرج بين الفينة والأخرى على بعض علماء مكَّة ليستفيد من علومهم، لهذا اتصل بإسحاق الطبري ليسمع عنه كتاب "عين المعاني" في التفسير، وكتاب "الأربعين الأجرية"، كما حرص على زيارة علامة مكَّة محب الدين الطبري في منزله ليأخذ عنه مصنفيه "خلاصة سيرة سيد البشر"، و"صفوة القراء"[٩٨].

ولم تتركز جهود أبي الخير في طلب العلم في مكَّة على العلوم الشرعية لكافة فروعها؛ بل عمد إلى أن تكون علوم اللغة من الضرورات الواجب تعلمها؛ حتى يتجنب الأخطاء في فهم المعاني الوضعية في العلوم الشرعية، لهذا نجده يبادر إلى دراسة كتاب "كفاية المتحفظ" على يد ابن الناسخ (الأرتلي)[٩٩]، وعكف على تعلم كتاب "الصحاح وتاج اللغة" على يد الإسكندراني[١٠٠]، ومن ثم انتزع كتابي "أنوار العلوم" و"ديوان الأدب" على يد الرواوي[١٠١]، وكتاب "درة الغواص في أوهام الخواص" على يد ابن منيع البغدادي، ليميل إلى دراسة الأدب على يده من كتب الحريري المقامات، و"توشيح البيان"، و"ديوان الرسائل" و"سخنة الآداب"[١٠٢].

أما علم النَّحو فقد نال جانباً من اهتماماته العلمية؛ لكي يحترز من الأخطاء في تطبيق التراكيب العربية، فنجده يقرأ كتاب "الجمل" على يد الخطاب[١٠٣]، وكتاب "ملحة الإعراب" على يد شرحبيل، وأعاد كتاب "ملحة الإعراب وشرحها"، و"المنظومة" على يد ابن منيع البغدادي[١٠٤].

وبعد متابعة جهود أبي الخير في طلب العلم في مكَّة يتبين: أنه مكث فيها مدة طويلة يتنقل بين العلماء المقيمين فيها، ويتعقب بعض النازلين فيها بجهود حثيثة، بدليل تعدد العلماء الَّذِين سمع عنهم وقرأ عليهم كثيراً من كتب العلوم الشرعية واللغوية، ليصبح بعد ذلك واحداً من كبار علماء اليمن.

ومن طلاب العلم اليمنيين الذين رحلوا إلى مكَّة لطلب العلم **علي بن عبد الله الجبرتي الزَيْلعي** (ت٧١٤هـ)[١٠٥]، فوقف بين يدي الحافظ ابن عساكر ليلقنه علوم القرآن الكريم وتفسيره من كتب "أسباب النزول"، و"الوجيز"، و"الكفاية"، و"معالم التنزيل"، ثم تحول بعد ذلك إلى دراسة الحديث والفقه، فسمع عنه كتاب "المصابيح"، و"شرح السنة"، و"الجمع بين الصحيحين" و"إرشاد الأنوار في شمائل النبي المختار"، للبغوي، مع "مختصر صحيح مسلم"، ومختصر "سنن أبي داود" للمنذري، و"الأربعين عن إرشاد السائرين"، مع "الأربعين الأجرية"؛ أما الفقه فقد تناول عنه كتاب "ترجمة الأحكام"، و"التهذيب" و"الكفاية" للبغوي[١٠٦].

ظل الزَيْلعي مقيماً في مكَّة يتعقب العلماء ويتنقل فيما بينهم طالباً علومهم، فقد سمع عن عز الدين الفارُوثي كتاب "أسباب النزول"، وكتاب "الوجيز" في التفسير، كما أتقن كتاب "أذكار النووي"، على يد التوزري، مع كتاب "قوت القلوب"؛ وفي مكان أخر نجده يقرأ كتابي "النجم" و"الكوكب" على يد الحافظ القرشي، و"سنن الدارمي"، عن الدِمْيَاطي؛ و"مسند الإمام أحمد" عن السكوني[١٠٧].

وفي أثناء ذلك كان الزَيْلعي يتردد على علماء مكَّة من وقت لآخر ليأخذ ما عندهم من علوم، فهاهو يدنو من إسحاق الطبري ليسمع عنه كتاب "جامع التِّرمذي"، ويجلس عند عماد الدين المكي، ليأخذ عنه كتاب "شمائل التِّرمذي"، وكتاب "شهاب الأخبار"، ويعيد عنه سماع كتابي "النجم"، و"الكوكب"، وعن مجد الدين الطبري، ثم انتهى به المطاف عند عالم مكَّة محب الدين الطبري ليتلقَّف عنه التفسير من كتابي "الوجيز" و"أسباب النزول"، وكذلك الفقه من كتب الغزالي (الوسيط، الوجيز، الخلاصة)[١٠٨].

أما طالب العلم اليمني **موسى بن علي بن عمر بن عجيل** (ق٧هـ)، فقد بعث به والده للدراسة في مكَّة على علمائها والمجاورين بها، ليتخرج فيها عالماً مفتياً مدرساً استفاد بعلمه طلاب بلاده، وابنه من بعده **أحمد بن موسى بن عجيل** (ت٦٩٦هـ)، الَّذِي آثر الرحيل إلى مكَّة لإكمال دراسته، فاستقام لدى الحافظ ابن مسدي، يسمع عنه كتاب "سيرة ابن هشام"؛ كما استمر في ملازمة العسقلاني[١٠٩]، وإسحاق الطبري ليتلقى منهما علومهما، وكان ابن عجيل يكثر من السفر إلى مكَّة على رأس حجاج اليمن، مما أتاح له مزيداً من التواصل العلمي مع علماء مكَّة والوافدين عليها[١١٠].

في حين سار **أحمد بن أبي الخير الشَمَّاخي الحضرمي** (ت٧٢٩هـ)[١١١]، على نفس الخطى التي اتبعها والده أبو الخير في الرحلة إلى مكَّة في طلب العلم، ووافى فيها شيخ والده الحافظ ابن عساكر، فدرس على يديه علوم القرآن من كتب (الوسيط، والوجيز، وأسباب النزول، و"الكشاف"، و"معالم التنزيل"، وأسمعه الحديث من صحيحي "البخاري، ومسلم"، و"سنن أبي داود"، و"سنن الدار قطني"، و"المصابيح"، و"شعب الإيمان"[١١٢].

انصرف عقبها صوب علماء مكَّة والمجاورون فيها ليكمل دراسته، فقرأ على إسحاق الطبري كتاب "الكشف والبيان" في التفسير، وسمع كتاب "وسيلة الراغبين في الأحاديث الأربعين"، عن المزالي ، كما هرول صوب عز الدين الفارُوثي، ليأخذ عنه كتاب "الكشاف"، وصحيحي "البخاري، ومسلم"، وفوق هذا تصوف على يديه من كتاب "قوت القلوب"، وكتاب"إحياء علوم الدين"، وكتاب "عوارف المعارف"، ليندمج بعدها بتقي الدين الحوراني ليأخذ عنه كتاب "شمائل التِّرمذي"[١١٣].

وكان **يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم** (ت٧٤٩هـ)، من الذين رحلوا إلى مكَّة، فتتلمذ على يد رضي الدين الطبري، و نجم الدين الطبري، ولما أبداه من تفوق علمي رفعا من شأنه بأن أجازاه في عشرة من كتب التفسير والحديث[١١٤].

أما **إبراهيم بن عمر بن علي بن محمَّد بن أبي بكر العلوي** (ت٧٥٢هـ)، فقد رحل إلى مكَّة للدراسة، فاستفتح تحصيله بكتاب "شفاء القاضي عياض" على يد السبتي[١١٥]، ثم تحول إلى دراسة الحديث والفقه على يد رضي الدين الطبري، من مصنفات البيهقي المبسوطة بالفقه، و"السنن الكبرى"، و"المجتبى" من السنن الكبرى، و"معرفة الشافعي بالسنن والآثار"، وكتب "شعب الإيمان"، و"علامة النبوة"، و"الأسماء والصفات"، مع جميع مؤلفات الدار قطني[١١٦].

كما أن العلوي التفت إلى دراسة أصول الدين من كتاب "المعتمد في المعتقد" على يد البابلي[١١٧]، ومن ثم دنا من تقي الدين الحوراني ليقرأ عليه بعضاً من كتبه[١١٨]، وسمع من الدلاصي كتاب "الرسالة" للقشيري[١١٩].

ظل العلوي مقيماً في مكَّة متنقلاً بين علمائها والمجاورين فيها، ومتعقباً آثار من وفد إليها؛ فقد أقبل على القصري[١٢٠] وقرأ عليه "موطأ مالك"، وتقرب من الحريري[١٢١] واسمعه كتاب "الأربعين النووية"، وقصد الكتاني[١٢٢] وعلق عليه كتاب

"إتحاف الزائر"، ثم انعطف بعد ذلك صوب الأصفهاني[١٢٣]، فابلغه بحوادث السنين والأخبار، ثم انتقل إلى ابن موسى المكي[١٢٤] ليسمع عنه "الأحاديث السباعية"، واستقبل البارزي[١٢٥] في مكَّة ليعلق عليه كتاب "مختصر الرعاية"، وكتاب "البيان في علوم القرآن"[١٢٦].

كما أن العلوي اقترب من النيسابوري، ليأخذ عنه كتاب "جامع الأصول"؛ ويعيد قراءة الكتاب على يد المزي[١٢٧]، ويندمج بالحافظ الذَّهَبي[١٢٨] ليخبره بكتابه "المختصر" وغيره من كتبه، ليتردد بعد ذلك على المحدث اللوابي، والأميوطي، ليكمل دراسة مصنفات النووي[١٢٩].

ونظراً للجهود التي بذلها العلوي في طلب العلم والدوام عليه، وما أبداه من النجابة والمقدرة العلمية ذات المهارات العالية؛ كان كل من قرأ عنه أو سمع له يشيد بسجيته العلمية، وزاد من مكانته رفعة، أنهم جميعاً منحوه إجازاتهم التي تسمح له برواية جميع مقروءاتهم ومسموعاتهم لطلاب العلم في جميع حقوله[١٣٠].

أما **علي بن أبي بكر بن محمَّد بن شداد العلوي** (ت٧٧١هـ)، فقد رحل إلى مكَّة ينشد العلم، فالتصق برضي الدين الطبري يسمع عنه كتاب "الأربعين في إرشاد السائرين"، و"سنن البيهقي"، و"التهذيب في أسماء الرجال"، ليترامى بعد ذلك بين أيدي القصري، والشعبي، والدلاصي وسمع عنهم كتب الحديث، فشهدوا له بنبوغه في العلم، وصرحوا له بأحقية الرواية عنهم[١٣١].

وكان **أبو بكر بن محمَّد بن أسلم القُراع اليَافِعي** (ق٨هـ)، من طلاب اليمن الَّذِين شغفوا بدراسة علم النَّحو، لهذا غادر بلده صوب مكَّة ليدرسه على يد نحوي الحجاز في عصره ابن المعطي[١٣٢]، إِذْ أخذه عنه من كتاب "المَقْصَد الجليل في علم الخليل" ودروساً كثيرة من "تسهيل" ابن مالك و"ألفِيَّته"، مع كتاب "المساعد على تسهيل

الفوائد" لابن عَقِيل، ومن مصنفات ابن هشام كتابي "مُغْنِي اللبيب"، و"أَوْضَح المسالك"، وأجاز له إجازة مؤرخة في الثاني عشر من شوال سنة ٧٨٦هـ[١٣٣].

والشيء عينه ينطبق على **علي بن أحمد بن سالم بن علي الزبيدي** (ت٨١٨هـ)، الَّذِي رحل إلى مكَّة لدراسة علم النَّحو على يد ابن المعطي، عقب ذلك انتقل إلى استكمال دراسة التفسير والحديث على يد الكمال الحلبي، فسمع عنه كتاب "أسباب النزول"، و"صحيح البخاري"، و"سنن أبي داود"، و"سنن ابن ماجة"، و"مسند الشافعي"؛ أما علم الفقه فقد درسه على يد الأميوطي ((وسمع بمكَّة من آخرين وأخذ العلم عن آخرين))[١٣٤].

مما سبق ذكره يتبين أنه رحل عدد من طلاب العلم اليمنيين إلى مكَّة بغرض الدراسة، فاجتهدوا في تحصيل العلم على أيدي كبار علمائها والنازلين فيها، فقرءوا وسمعوا العديد من الكتب المتداولة آنذاك، وبطرق مختلفة وأساليب متنوعة.

المبحث الثالث: أثر طلاب العلم الدَّارِسين في مكَّة على الحركة العلمية في اليمن:

بعد الانتهاء من استقراء نماذج من الطلاب اليمنيين الدَّارِسين في مكَّة، من حيث جهودهم في تحصيل العلم، ينبغي إسداء رؤية حول الثمار العلمية التي عادوا بها إلى اليمن، وسوف يتم قراءة ذلك من خلال الوقوف على الأنشطة العلمية التي قاموا بها عقب عودتهم، والتي أجملت في ثلاثة مظاهر: أولها: قيامهم بعقد حلقات الدرس ومجالس العلم بجميع أشكالها وألوانها، وثانيها: الكتب التي دَرَسوْها في مكَّة وحملوها معهم إلى اليمن[١٣٥]، وثالثها: مؤلفاتهم التي صنفوها بعد عودتهم إلى اليمن.

ولن يكون الحديث عن تلك المظاهر، كل مظهر على حدة؛ بل سيتم استلهامها من خلال استحضار مجموعة - وليس جميعهم- من العلماء اليمنيين الَّذِين درسوا في مكَّة، والتوقف قليلاً مع إمكانياتهم وأنشطتهم العلمية التي اضطلعوا بها في أوساط المجتمع اليمني بعد رجوعهم.

والبداية تكون بالمحدث **محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن بطال الرَكْبي** (ت٦٣٠هـ)، الَّذِي أصبح فقيهاً عالماً محققاً عارفاً بالتفسير والحديث والفقه واللغة والأصول، أسس في بلده مدرسة توافد عليها الطلاب من مختلف بلدان اليمن، فتحولت تلك المدرسة مع عالمها إلى نواة يشع منها نور العلم إلى بلدان يمنية متفرقة، حمل مشعله الطلاب الَّذِين تزودوا من العلوم والمعارف ما أهلهم ليكونوا علماء وفقهاء فاعلين في نشر العلم في أوساط مجتمعاتهم(١٣٦).

كما أبدى ابن بطال اهتماماً خاصاً بجمع أمهات الكتب في مكَّة، ونقلها معه إلى اليمن؛ لتكون مادة علمية محمودة يستكمل عبرها جوانب العملية التعليمية -إذا جاز التعبير- في المدرسة، ولاهتمامه بتعميم فائدة تلك الكتب لأجيال متعاقبة من الطلاب جعلها قبيل وفاته وقفاً على مدرسته(١٣٧).

زد على ذلك أن ابن بطال كان ينقب عن العلوم، لإضافة مواطن جديدة في حقول المعرفة، مع وضع تعليقات وشروحات على بعض الكتب، فاستخرج من كتب الحديث "أربعين في لفظ الأربعين حديثاً"، وجمع "أربعين حديثاً فيما يقال في الصباح والمساء"، كما شرح كتاب "الإيمان" في صحيح البُخاري، أما الفقه واللغة فإنه تناول كتاب "المهذب" في الفقه للشيرازي بالدراسة والتحليل، فجمع فوائده، وشرح غريب ألفاظه في كتابٍ أسماه "المستعذب المتضمن شرح غريب ألفاظ المهذب"، ونظراً للقيمة العلمية لتلك الكتب لقيت رواجاً وانتشاراً في الأوساط العلمية في اليمن(١٣٨).

أما **الحافظ أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشَمَّاخي الحضرمي** (ت٦٨٠هـ)، فقد أصبح بعد عودته من الرحلة العلمية مدرسة في علوم الشرع واللغة؛ لذلك يصفه الأفضل بقوله: ((وكانت له الدرجة العالية في الفقه، واللغة، والنَّحو، والحديث، والفرائض، والتفسير، والحساب))(١٣٩)، وهذا سر تهافت جموع الفقهاء

والعلماء والطلاب ليأخذوا عنه كتب علوم الشرع واللغة، وبأسانيدها المتصلة إلى مصنفيها، يؤكد على ذلك تسلسل أسانيد الكتب التي يرويها تلامذته ومن تتلمذ على أيديهم[١٤٠].

ومن محاسن أبي الخير اضطلاعه بحيازة الكتب ذات المردودات العلمية المتميزة، وجلبها معه إلى اليمن بعد عودته، لينتفع من محتوياتها كل طالب علم، بدليل تلك الخزانة التي امتلكها، والتي كانت تضم سوى من المختصرات مائة كتاب، فجمعت ((خزانته من الكتب ما لم تجمعه خزانة غيره ممن هو نظيرٌ له))[١٤١]، ولم يقف أبو الخير عند حد رواية الكتب ونشر العلم؛ بل امتدت جهوده إلى مجال الدراسة والبحث والتأليف، بدليل إجماع المصادر التي ترجمت له، بأنه صنف كتباً في فنون عديدة ؛ لكنها لم تسمِّها[١٤٢]؛ ذكر منها في الحديث: كتاب وسمه بـ: نكت على أحاديث المصابيح والعمدة في رجال الوسيط للواحدي[١٤٣].

فيما **علي بن عبد الله الجبرتي الزَّيْلعي** (ت٧١٤هـ)، امتلك ناصية علوم التفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والنَّحو، حيث ذاع صيته، وتناقلت أخباره، وعلى إثر ذلك عين مدرساً للمدرسة التاجية بزبيد[١٤٤]، وللمهارات التدريسية العالية التي أبداها مكث فيها يدرس طوال حياته، فتخرجت على يده جماعات متتالية من العلماء[١٤٥]، كما أن له الفضل في رواية عدد من الكتب للطلاب وبأسانيدها[١٤٦]، وتفيد بعض المصادر أن له مصنفات، لاسيما في الفرائض[١٤٧].

وممن درسوا في مكَّة **علي بن مسعود بن علي بن عبد الله السباعي الكُثِبي** (ت٦٥٠هـ)، عاد إلى بلده فقيهاً فاضلاً زاهداً ذا فنون كثيرة في علوم الشرع واللغة، تصدر تدريسها في بلده، فرحل إليه الطلاب من أنحاء اليمن؛ ومما يبين فضله وجهوده في نشر العلم أن حلقته كانت تجمع سوى من الفقهاء ثلاثين فقيهاً حسب إشارة

الجندي[١٤٨]، وكان يروي كتب الفقه واللغة والأدب للطلاب بأسانيدها، وهم بدورهم رووها عنه[١٤٩].

ومكَّة هي صاحبة الفضل في تعلم **أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني** (ت٧٤٢هـ)، حيث حلقت بعد ذلك قدراته العلمية حتى صار واحداً من كبار العلماء، يروي كتب الحديث، ويدرس الفقه واللغة، وينظم الشعر، ويحرر الرسائل النثرية والأدبية، أينما حل وأقام سواء في اليمن، أم في الحجاز، أم في الشام، أم في مصر[١٥٠].

لقد ترك ابن عبد المجيد عدداً من الآثار خلدت ذكره منها: كتاب "مُطْرب السَّمْع في حديث أم زَرْع"، وكتاب "الاكتفاء في شرح ألفاظ الشفاء"، مضيفاً إليه كتاب "المجمل بحل مشكلات الشفاء"، كما صنف كتابين في فضائل الحرمين الشريفين، فضلاً عن جهوده في صياغة التاريخ بمختلف طرقه وأساليبه، في التراجم، والتاريخ العام؛ أما الشعر والأدب فكان همه وشغله الشاغل؛ لما تمتَّع به من ملكات أدبية ولغوية جعلت منه شاعراً وكاتباً وناثراً ومبدعاً في صياغة المقامات الأدبية؛ يشهد له بذلك معاصروه من الأدباء والمؤرخين الَّذِين أعجبوا بإنتاجه الأدبي[١٥١].

ومن كبار العلماء **الحافظ إبراهيم بن عمر بن علي بن محمَّد العلوي** (ت٧٥٢هـ)، الَّذِي أصبح عالم الحديث في اليمن بلا منازع، يقول عنه الخزرجي[١٥٢]: ((كان إماماً جليلاً، فقيهاً، نبيهاً، عالماً، عاملاً، مجتهداً، كاملاً، باذلاً نفسه لطلبة العلم ليلاً نهاراً، وإليه انتهت الرئاسة في معرفة الحديث وعلومه، وارتحل الناس إليه من الأقطار النازحة والآفاق الشاسعة... وكان جامعاً بين العلم والعمل، حسن الأخلاق محبوباً عند الناس، مسموع الكلمة))؛ لهذا تتلمذ على يده جموع من علماء وطلاب اليمن لينضموا بعد ذلك إلى رواة كتب الحديث[١٥٣].

كما أن العلوي انكب على فحص أمهات كتب الحديث والتنقيب في مضانها لكي يبين ما أشكل فيها، فينقش عليها تعليقات مفيدة يستفاد منها، كما أنه وضع كتاباً خصه بالأسانيد ليشتمل على سبعين شيخاً، فضلاً عن قيامه بإعداد كتاب احتوى على تساؤلات غريبة وأجوبة عجيبة، ((وكان جيد الضبط والحراسة لمواضع الإشكال))[١٥٤].

أما الحافظ **موفق الدين علي بن أبي بكر بن محمَّد بن شداد العلوي** (ت٧٧١هـ)، فقد كان عالماً نحوياً لغوياً مقرئاً محدثاً محققاً في فنونه، جمع من العلوم ما مكنه من أن تنتهي إليه رئاسة العلوم في اليمن كله، لا سيما في علمي القراءات والحديث[١٥٥]، لهذا ((انتفع بابن شداد المذكور جماعة من المقرئين وغيرهم...، وما من هؤلاء إلا من تصدر للإقراء، وانتفع به، وانفرد في آخر عمره، وانتشر ذكره، وقصده الطلبة من جميع الجهات، وكانت إليه الرحلة في علمي الحديث والقراءات))[١٥٦]،كما صنف الكتب الجليلة جلها في علم القراءات حسبما أشار إليه: الأفضل[١٥٧].

وكان النَّحوي **رضي الدين أبو بكر بن محمَّد بن أسلم القُراع اليَافِعي** (ق٨هـ)، عالم النَّحو في اليمن دونما منازع، وإليه يعود الفضل في جلب كتب النَّحو المشهورة إلى موطنه ونشرها في الأوساط النَّحوية لأول مرة منها: كتاب "التَّسْهِيْل" لابن مالك، و"ألفِيَّته"، وكتاب "أوْضحُ المسَالِك"، مع كتاب "مُغْنِي اللبيب" لابن هشام، وكتاب "المساعد على تسهيل الفوائد" لابن عَقِيل[١٥٨]؛ ولكي يعمم فائدة كتب النحو التي جلبها عكف على نسخها وتوزيعها، ومنذُ ذلك الوقت تصدرت كتب النَّحو المتداولة في اليمن، ولأجيال متعاقبة[١٥٩].

ملحق يشتمل على أسماء الكتب التي تلقى الطلاب منها علومهم في مكَّة وجلبوها معهم إلى اليمن.

أولاً: كتب علوم القرآن:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	فضائل القرآن	القاسم بن سلاَّم الرومي البغدادي	٢٢٤هـ	بغداد	من كبار المُحدِّثين وعلماء الفقه والأدب، له كثير من المصنفات.	ابن خلكان، وفيات، ٤/ ٦٠-٦٣.
٢	كتاب القراءات	علي بن عمر الدار قطني	٣٨٥هـ	بغداد	الحافظ المشهور النحوي المقرئ صاحب التصانيف المشهورة في الحديث والفقه واللغة.	الدمشقي،طبقات، ٣/ ١٨٣-١٨٧.
٣	أسباب النزول	علي بن أحمد بن محمَّد الواحدي النيسابوري	٤٦٨هـ	نيسابور	كان أوحد زمانه في علم التفسير والنَّحو واللغة، وصنف فيها.	الداوودي، طبقات، ١/ ٣٩٤.
٤	الوسيط					
٥	الوجيز					
٦	الناسخ والمنسوخ					
٧	الكشف والبيان	عبد الملك بن أحمد بن إبراهيم الثعالبي النيسابوري	٤٢٧هـ	نيسابور	صاحب التصانيف المشهورة والكثيرة للغاية كان يلقب بجاحظ زمانه.	الذهبي، سير أعلام، ١١/ ٣٨٢.
٨	التهذيب	المحسن بن محمَّد بن كرامة الجشمي البيهقي	٤٩٤هـ	بيهق	كان أماماً عالماً مصنفا ، له حملة من الكتب في التفسير وغيره من العلوم.	الشهاري، بلوغ االمراد، ٢/ ٨٩١-٨٩٥.
	كتاب السفينة					
٩	الكشاف	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري	٥٣٨هـ	زمخشر	إمام عصره، أصوليٌّ متكلمٌ صنف في التفسير والنحو والأصول.	الداوردي، طبقات، ٢/ ٤١٢.
١٠	معالم التنزيل	حسين بن مسعود الفراء البغوي	٥١٦هـ	مرو	بحر في العلوم صنف في التفسير والحديث.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٣٠،٣١.
١١	الكفاية في القراءة					

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١٢	عين المعاني	محمَّد بن طيفور السجاوندي	٥٦٠هـ	سجاوند	مفسرٌ محدثٌ فقيهٌ مصنفٌ له مجموعة من المصنفات.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٥٠٢.
١٣	التبيان في آداب حملة القرآن	يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي	٦٧٦هـ	دمشق	كان علماً من أعلام التفسير والحديث والفقه واللغة، صنف العديد من الكتب وانتشرت كثيراً لما لها من فائدة.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٢٥٤-٢٥٧.
١٤	غيث النفع في القراءات السبع					
١٥	المختصر في الناسخ والمنسوخ	هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الحموي البارزي	٧٣٨هـ	حماة	انتهت إليه الرئاسة في علوم الدين واللغة له مصنفات كثيرة.	الصفدي، الوافي،١/ ٣٣٩٦.
١٦	البيان في علوم القرآن.	أبو عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني	٤٤٥هـ	جرجان	كان محدثاً أديباً مصنفاً.	البغدادي، هدية الزمن، ١/ ٤٣٥.

ثانياً: كتب الحديث:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	الموطأ	مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي	١٧٩هـ	المدينة	شهرته تغني عن التعريف	الدمشقي، طبقات، ١/ ٣١٢-٣١٥.
٢	مسند الشافعي	محمَّد بن إدريس الشافعي	٢٠٤هـ	المدينة	شهرته تغني عن التعريف	الجندي، السلوك، ١/ ١٥٠-١٥٩.
٣	مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن محمَّد بن حنبل البغدادي	٢٤١هـ	بغداد	شهرته تغني عن التعريف.	ابن كثير، البداية ١٠/ ٣٢٥-٣٣٠.
٤	مسند الدارمي	عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي	٢٥٥هـ	سمرقند	صاحب المسند عالمٌ مجتهد.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٢١٥-٢١٧.
٥	ثلاثيات الدارمي					
٦	صحيح البخاري	محمَّد بن إسماعيل البخاري	٢٦٥هـ	بخاري	شهرته تغني عن التعريف.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٢٤٣-٢٤٥.

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري	٢٦١هـ	نيسابور	شهرته تغني عن التعريف.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٢٨٦-٢٨٩.
٨	سنن ابن ماجة	محمَّد بن يزيد بن ماجة	٢٧٣هـ	قزوين	شهرته تغني عن التعريف.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٤٤١،٤٤٢
٩	سنن أبي داود	أبو داوود بن الأشعث السجستاني	٢٧٥هـ	سجستان	شهرته تغني عن التعريف.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٣٢٣-٣٢٦.
١٠	مراسيل أبي داود					
١١	سنن الترمذي	محمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي	٢٧٩هـ	ترمذ	شهرته تغني عن التعريف.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٣٣٣،٣٣٩.
١٤	سنن النسائي	أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي	٣٠٣هـ	الرملة	شهرته تغني عن التعريف.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٤١٨-٤٢١.
١٥	صحيح ابن حبان	محمَّد بن حبان التميمي البستي السجستاني	٣٥٤هـ	سجستان	من علماء الحديث، الفقه، اللُّغة، النَّحو، الطب، الفلك، له تصانيف متنوعة.	الدمشقي، طبقات، ٣/ ١٦٣-١٦٦.
١٦	الأربعين الآجرِّية	أبو محمَّد بن الحسين الآجرِّي البغدادي	٣٦٠هـ	بغداد	من كبار علماء الحديث والفقه وأصول الدين، له مصنفات	الذهبي، سير أعلام، ١٠/ ٣٣٠.
١٧	سنن الدار قطني	علي بن عمر الدار قطني	٣٨٥هـ	بغداد	سبقت الإشارة إليه.	الدمشقي، طبقات، ٣/ ١٨٣-١٨٧.
١٨	الزامات على الصحيحين					
١٩	الاستدراكات والتتبع					
٢٠	علل الحديث					
٢١	الإفراد في الضعفاء					
٢٢	المختلف والمؤتلف					
٢٣	التصحيف في الحديث					
٢٤	الإفراد					

م	اسـم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المـصـدر
٢٥	المستجار في الحديث					
٢٦	الأربعون في الحديث					
٢٧	شهاب الأخبار	محمَّد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري	٤٥٤هـ	مصر	كان متفنناً في عدد من العُلوم، وله مصنفات.	ابن خلكان، وفيات، ٤/ ٢١٢.
٢٨	شعب الإيمان	أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨هـ	نيسابور	من كبار علماء الفقه الشافعي يقال إن مصنفاته ألف جزء.	الصفدي، الوافي، ١/ ٨٤٠.
٢٩	الأسماء والصفات					
٣٠	البعث والنشور					
٣١	الترغيب والترهيب					
٣٢	معرفة السنن والآثار					
٣٣	علامة النبوة					
٣٤	الجمع بين الصحيحين	محمَّد بن فتوح بن عبد الله الأندلسي	٤٨٨هـ	الأندلس	من الحفاظ الثقات في الحديث عارفٌ بفنونه مقرٌ شاعرٌ مصنفٌ.	التلمساني، نفح الطيب، ٢/ ١١٢-١١٥.
٣٥	النجم من كلام سيد العرب	أحمد بن معبد بن عيسى النجيبي المصري المعروف (بالإقليشي)	٥٠٠هـ	الأندلس	من أئمة الحديث واللغة تصانيفه شاهدة على ذلك.	الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ١٨٥.
٣٦	الكوكب					
٣٧	الأربعين أنوار الآثار					
٣٨	مشكات المصابيح	حسين بن مسعود الفراء البغوي	٥١٦هـ	مرو	سبقت الإشارة إليه.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٣١، ٣٠.
٣٩	شرح السنة					
٤٠	الجمع بين الصحيحين					

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
٤١	الأربعين في إرشاد السائرين	محمَّد بن محمَّد بن علي الطائي الهمداني	٥٥٥هـ	همذان	من علماء الحديث والفقه والأدب.	البغدادي، هدية العارفين، ١/٤٩٥.
٤٢	جامع الأصول	مبارك بن محمَّد بن محمَّد الأثير الجزري	٦٠٦هـ	الشام	عالمٌ بالحديث والفقه والنَّحو والأدب والحساب والإنشاء.	ابن خلكان، وفيات، ٤/ ١٤١-١٤٣.
٤٣	مقدمة علوم الحديث	عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي المعروف بابن الصلاح.	٦٤٣هـ	توطن دمشق	كان من فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٣٤٨.
٤٤	أنوار العلوم					
٤٥	مختصر صحيح مسلم	عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري	٦٥٦هـ	مصر	من أعلام الحديث والفقه واللغة والأدب.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٢٥٤-٢٥٧.
٤٦	مختصر أبي داود					
٤٧	تقريب الإرشاد إلى علم الإسناد	يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي	٦٧٦هـ	دمشق	سبق ذكر ه .	
٤٨	المنهاج لشرح صحيح مسلم					
٤٩	أذكار النووي					
٥٠	الإرشاد في أصول الحديث					
٥١	الإشارات إلى بيان الأسماء المهمات					
٥٢	الأربعين في مباني الإسلام					
٥٣	إتحاف الزائر وإطراف المقيم السائر	عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن، المعروف بابن عساكر	٦٨٦هـ	دمشق	سبقت الإشارة إليه في المتن.	
٥٤	مختصر الذهبي	أحمد بن محمَّد الذهبي	٧٤٨هـ	دمشق	سبقت الإشارة إليه .	

ثالثاً: كتب الفقه وأصوله:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	التنبيه	إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي	٤٤٦هـ	بغداد	إمام الشافعية في عصره يشهد له على ذلك مصنفاته التي انتشرت واعتمدت لدى الشافعية.	السبكي، طبقات، ٤/ ٢١٨.
٢	اللمع					
٣	التلخيص					
٤	المبسوط في فروع الشافعية	أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨هـ	نيسابور	سبقت الإشارة إليه.	الصفدي، الوافي، ١/ ٨٤٠.
٥	نصوص الشافعي					
٦	الوسيط	محمَّد بن محمَّد الغزالي	٥٠٥هـ	طوس	من كبار العلماء المجتهدين، ومن كبار الصوفية.	ابن خلكان، وفيات، ٤/ ٢١٦, ٢١٩
٧	الوجيز					
٨	الخلاصة					
٩	ترجمة الأحكام	حسين بن مسعود الفراء البغوي	٥١٦هـ	مرو	سبقت الإشارة إليه.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٣٠،٣١.
١٠	التهذيب					
١١	الكفاية					
١٢	الحاوي الصغير	عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني	٦٦٥هـ	قزوين	أحد الأئمة الأعلام، له اليد الطولى في علم الفقه والحساب.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٣٠٩.
١٣	التحرير في شرح التنبيه	يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي	٦٧٦هـ	حوران	سبقت الإشارة إليه.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٢٥٤- ٢٥٧.
١٤	مختصر تحفة الطالب					
١٥	شرح المهذب					
١٦	منهاج الطالبين					
١٧	مناسك النَّووي					
١٨	الأصول والضوابط					
١٩	الإيضاح في مناسك الحاج					

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
٢٠	المعتمد في المعتقد	فضل الله بن الحسن التوربشتي الحنفي	٦٦١هـ	فارس	من علماء الحديث والفقه والأصول.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٤٣٦.
٢١	مختصر الرعاية	هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الشهير بالبارزي	٧٣٨هـ	الشام	سبقت الإشارة إليه.	ابن حجر، الدرر، ٤/ ٤٠١، ٤٠٢
٢٢	الجامع الكافي	محمَّد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسيني	٤٤٥هـ	الكوفة	من كبار العلماء في الفقه والحديث.	الشهابي، بلوغ المراد، ٢/ ٩٤٥.

رابعاً: كتب النحو:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	الكتاب	سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر	١٨٠هـ	البيضاء فارس	من أعلم المتقدمين في النَّحو.	ابن خلكان، وفيات، ٣/ ٤٣.
٢	الجمل	أبو القاسم عبد الرحمَّن الزجاجي	٣٣٩هـ	نَهاوَنْد	كان علامة زمانه في النَّحو له عدة مصنفات.	ابن خلكان، وفيات، ٣/ ١٣٦.
٣	ملحة الإعراب	القاسم بن علي بن عثمان البصري المعروف بالحريري	٥١٥هـ	البصرة	برز في الأدب واللُّغة، بحيث لم يكن له نظير في عصره.	الداوردي، طبقات، ٢/ ٢٣٤.
٤	منظومة في النَّحو					
٥	مفتاح العلوم في النَّحو والأدب	يوسف بن أبي بكر محمَّد الخوارزمي	٦٢٦هـ	خوارزم	من علماء النَّحو والأدب.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٧٣٨
٦	ألفيَّة ابن مالك	محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي	٦٧٢هـ	دمشق	انتهت إليه الرئاسة في اللُّغة والنَّحو، وله مصنفات كثيرة فيهما.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٥١٨.
٧	تسهيل الفوائد					
٨	مُغْنِي اللبيب	عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام	٧٦١هـ	القاهرة	انتهت إليه مشيخة علم النَّحو في الديار المصرية، صنف الكثير من الكتب.	ابن حجر، الدرر، ٣/ ٢٣١.
٩	أوْضحُ المسَالِك					
١٠	شرح ابن عَقِيل	عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل	٧٦٩هـ	مصر	كان إماما في العربيَّة والنَّحو والبيان والفقه.	ابن حجر، الدرر، ٢/ ٢٦٧-٢٦٩.

خامساً: كتب اللغة:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	ديوان الأدب	إسحاق بن إبراهيم الفارابي	٣٥٠هـ	الترك	من علماء الأدب واللغة.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ١٠٧
٢	صحاح اللغة وتاج العربية	إسماعيل بن حَماد الجوهري	٣٩٨هـ	الترك	من كبار علماء اللغة.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ١١٢.
٣	غريب اللغة	علي بن عمر الدار قطني	٣٨٥هـ	بغداد	سبق ذكره.	الدمشقي، طبقات، ٣/ ١٨٣-١٨٧.
٤	درة الغواص	القاسم بن علي بن عثمان البصري المعروف بالحريري	٥١٥هـ	البصرة	سبق ذكره	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٥.
٥	كفاية المتحفظ	إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد المغربي الطرابلسي	٦٠٠هـ	المغرب	كان فاضلاً أديباً لغوياً.	البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٥.
٦	تهذيب الأسماء واللغات	يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي	٦٧٦هـ	دمشق	سبقت الإشارة إليه.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٢٥٤-٢٥٧.

سادساً: كتب الأدب:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	المقامات	القاسم بن علي بن عثمان البصري المعروف بالحريري	٥١٥هـ	البصرة	سبق ذكره.	
٢	توشيح البيان					
٣	درة الغواص					
٤	ديوان الرسائل					
٥	سخنة الآداب					
٦	الأربعين الخطب	زيد بن عبد الله بن مسعود الرفاعي		البصرة	من علماء النَّحو والأدب واللغة ومن الفلاسفة.	الشهابي، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٣٨

سابعاً: كتب التصوف:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	قوت القلوب	محمَّد بن علي بن عطية المكي	٣٨٦هـ	مكَّة	من مشائخ الحديث وعلم الطريقة.	الفاسي، العقد الثمين، ٢/ ١٥٩-١٦٥.
٢	الرسالة القشيرية	أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري	٤٦٥هـ	خرسان	صوفيٌ عالمٌ متفقهٌ مفسرٌ.	الصفدي، الوافي، ١/ ٢٧٢٤.
٣	إحياء علوم الدين	محمَّد بن محمَّد الغزالي	٥٠٥هـ	طوس	سبقت الإشارة إليه.	ابن خلكان، وفيات، ٤/ ٢١٦, ٢١٩
٤	عوارف المعارف	عمر بن محمَّد السهروردي	٦٣٢هـ	العراق	فقيه مفسر واعظ من كبار الصوفية.	السبكي، طبقات، ٨/ ٣٣٨, ٣٣٩
٥	الفتوحات المكية	محمَّد بن علي بن محمَّد، المعروف بابن عربي	٦٣٨هـ	الأندلس	من كبار علماء الصوفية وفلاسفتها.	التلمساني، نفح الطيب، ٢/ ١٦١-١٦٧.
٦	بستان العارفين	يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي	٦٧٦هـ	دمشق	سبقت الإشارة إليه.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٢٥٤-٢٥٧.

ثامناً: كتب السير والتاريخ:

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
١	سيرة ابن إسحاق	محمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي المخزومي	١٥٠هـ	المدينة	أحد الأعلام وصاحب المغازي.	ابن كثير، البداية، ٣/ ٣٢١.
٢	سيرة ابن هشام	عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري البصري	٢١٩هـ	البصرة	كان إماماً في النحو واللغة والأخبار	ابن كثير، البداية، ٤/ ٢١٥.

م	اسم الكتاب	اسم مصنف الكتاب	وفاته	بلده	علومه	المصدر
٣	الشفاء بتعريف حقوق المصطفى	عياض بن موسى بن عياض بن اليحصبي الأندلسي	ولد ٤٧٦هـ	فاس بالمغرب	من كبار علماء الحديث والفقه والتاريخ.	الدمشقي، طبقات، ٤/ ٧٧-٨١.
٤	إرشاد الأنوار في شمائل النبي المختار	محمَّد بن عيسى بن سويد الترمذي	٢٧٩هـ	ترمذ	سبقت الإشارة إليه.	الدمشقي، طبقات، ٢/ ٣٣٨،٣٣٩.
٥	تاريخ مكَّة للازرقي	أحمد بن محمَّد بن الوليد الأزرقي المكي	٢٢٣هـ	مكَّة	من علماء الحديث والتاريخ.	من مقدمة كتاب الأزرقي

الهوامش والتعليقات:

١- هناك دراسات عن الحياة العلمية في اليمن، والحجاز من القرن الثالث وحتى السادس الهجري، وشملت الطلاب اليمنيين الَّذين درسوا في مكَّة، منها: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري للدكتور/ عبد الرحمن الشجاع، والحياة العلمية في الحجاز في القرنين الثالث والرابع الهجريين للدكتور/ عبد الرحمن المصنف، والحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين للدكتور/ عبد الرحمن المختار.

٢ - عن مكَّة ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٢١٠-٢١٧، رحلة ابن جبير، ص٧٧وما بعده.

٣- رحلة ابن جبير، ص٨١.

٤- الفتح، آية ٤٨، آل عمران، آية ٩٦، الأنعام، آية ٩٢، الشورى، آية ٧، والبلد، آية١،٢، النمل، آية٩١، والتين، آية٢.

٥- الحديث صحيح أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، برقم (١٤٧٣٣)، و(١٥٥٣٣) بزيادة هذا، والترمذي في سننه برقم (٣٩٢٥)، وابن ماجة في سننه برقم، (١٣٩٦).

٦- الحديث صحيح أخرجه أبي داود في سننه برقم (٢٠٣٣)، والأزرقي، أخبار مكة، ص٦٣.

٧- الحديث صحيح أخرجه أحمد في السنن رقم (١٤٠٦).

٨- الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٥٢٣-٥٢٧، ابن بطوطة، تحفة النظار، ص١٦٠،١٦٩.

٩- الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٥٢٣،٥٢٤،٥٢٥.

١٠ - الرُباط لغةً: ما رُبِطَ به، والجمع رُبُطٌ، وهو المُرابَطةُ: أي مُلازمةُ ثَغْرِ العَدُوِّ والإقامة على جهاده؛ ومع مرور الزَّمن تغيرت وظيفة الرُبط وأصبحت أماكن لحياة الزُّهد المتصوفة، كما أصبحت تؤدي خدمات اجتماعية ودينية وعلمية. (ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٢٠٢، وهناك رسالة دكتورة لحسين شافعي عن الأربطة في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، من جامعة أم القرى لمن يريد الاستزادة.

١١- الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٥٢٧-٥٣٨، ابن بطوطة، تحفة النظار، ص١٧٢، الجزري، حوادث الزمن، ٢/ ٤٢٧.

١٢- الإعلان بالتوبيخ، ص٢٩٢.

١٣ – رحلة ابن جبير، ص٦٠.

١٤ – ابن بطوطة، تحفة النظار، ص١٦٠، المصنف، الحياة العلمية، ص٣٩،٤١.

١٥ – رحلة ابن جبير، ص٧٤، ابن بطوطة، تحفة النظار، ص١٥٩، الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٥٢٨، وهناك من العلماء من كانوا يحجون وبصحبتهم كتبهم ليستفيد منها الطلاب والعلماء في مكَّة. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧/ ٣٠٨).

١٦ – الفاسي، العقد الثمين، ٥/ ١٠٢، با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ١٠٩.

١٧– الجندي، السلوك، ١/ ٢٦٠، الأفضل، العطايا، ص٣٠٠.

١٨ – تنوعت حلقات الدرس التي كانت تعقد في مكَّة، وفقاً لمدة إقامة العلماء فيها، فالدائمة: كانت تعقد من قبل المقيمين في مكَّة بصورة مستمرة، أما المؤقتة فهي: التي كان يحييها علماء نزلوا في مكَّة لمدة معينة للمجاورة، أما القصيرة فكانت تقام من قبل العلماء الذين كانوا يفدون إلى مكَّة للحج والعمرة. (المصنف، الحياة العلمية، ص٧٤–٨٠).

١٩ – المصنف، الحياة العلمية، ص٨٠–٨٥.

٢٠ – كان العلماء يستعملون طرقاً مختلفة في التدريس، منها: طريقة سماع كلام العالم، سواء كان من حفظه، أم من كتاب، ويوازيها في المنزلة طريقة القراءة: وهي إما بقراءة العالم والطلاب يسمعون، أو بقراءة الطالب على مدرسه، ومن ثمَّ يقره العالم، ويتبع ذلك الإجازة: أي الإذن برواية مسموعات ومقروءات العالم سواء كانت لفظاً أم كتابة، أما الوجادة فهي: بمثابة التحصيل الذاتي الَّذِي يقوم به الطالب من خلال الإطلاع والبحث. (ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص٦٩، ٧٣، ٧٧، ٧٨).

٢١ – الدمشقي، طبقات علماء الحديث،٤/ ٢٥٨،٢٥٩، الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٦١–٦٣.

٢٢– حاجي خليفة، كشف الظنون،١/ ٤١٠.

٢٣– الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٢٤٠،١٢٨–٢٤٧.

٢٤– ابن بطوطة، تحفة النظار، ص١٦٩، الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٥٢–٥٤، الجزري، حوادث الزمن، ٢/ ٤١٩–٤١٨.

٢٥- ابن بطوطة، تحفة النظار، ص٢٥٧-٢٦٠، الجزري، حوادث الزمن، ٣/ ٨٥٧،٨٧٣، ٩٣٨، ١٠٣١.

٢٦- الذهبي، أعلام النبلاء، ١٣/ ٢٣٧، ١٦/ ٨٧،٣٧٩، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣/ ٢٨٢، ٤/ ٢٦١، ١٨/ ٤٦٧، الجزري، حوادث الزمن، ٢/ ٤٨٥، ٣/ ٨٢٧،٩٠٨.

٢٧- ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/ ١٥٤، وينظر: الجزري، حوادث الزمن، ٢/ ٧٧،٧٨،١٢١،٢٥١،٣٩٨،٣٩٩،٥١٦.

٢٨ - هناك عدد كبير من العلماء الذين جاوروا في مكَّة من اليمن والشام ومصر والمغرب والأندلس وخرسان ذكرتهم كتب التراجم والطبقات؛ للتعرف عن بعضهم ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٨/ ٥،٤٦/ ٣، ابن بطوطة، تحفة النظار، ص١٧١-١٧٦، ٢٥٧، الفاسي، العقد الثمين، ١/ ٤١٥، ٢/ ٤٠٣، ٣/ ٥،٢٥٨/ ٥،١٩٧،٢٥٤،٤٣٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/ ٢٥٤،٢٥٥، ١٧/ ٥٩٩، الكتبي، فوات الوفيات، ١/ ٥٥، الجزري، حوادث الزمن، ١/ ٣٠٨،٣١٠.

٢٩- الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/ ٢٥٤،٢٥٥، الفاسي، العقد الثمين، ٢/ ٤١٠، ٥/ ١٩٨، ابن حجر، الدرر الكامنة، ١/ ٢١٢.

٣٠ - عن الربط في مكَّة ينظر: الفاسي، شفاء الغرام،١/ ٥٢٧-٥٣٧.

٣١ - با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ١٣١، الفاسي، شفاء الغرام، ١/ ٥٢٣،٥٢٤،٥٢٥،٥٢٦،٥٣٣،٥٣٨،٥٣٩.

٣٢- ابن بطوطة، تحفة النظار ، ص١٦٨،٢٥٩، الفاسي، العقد الثمين، ٢/ ١٢١،٢٦٨، ٣/ ٧١٧،٦٥٥،٦٢٨، ٥/ ١٠١،١٠٢،٢٥٨.

٣٣ - الحنبلي، شذرات الذهب،٥/ ٢٦١، الخزرجي، العقود، ١/ ١٧٦،١٧٧.

٣٤ - للتنويه فقط: بأنه تم التحاشي عن التعريف بمصنفي الكتب المدرجة في المتن؛ حتى لا تتسع الهوامش وتثقل؛ ولهذا تم إفراد ملحق في آخر الدراسة بأسماء تلك الكتب ومصنفيها.

٣٥ - هو: زاهر بن رستم الأصبهاني (ت٦٠٩هـ)، ولد ونشأ وتعلم في بغداد، كان محدثاً ثقة أديباً حافظاً للحكايات والأشعار، حج وتولى إمامة مقام إبراهيم في المسجد الحرام. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٤/ ١٦٦،١٦٧).

٣٦ – هو: علي بن نصر بن المبارك الواسطي البغداذي المكّي الخلاّل، (ت٦٢٢هـ)، من كبار علماء الحديث، اشتهر برواية كتاب "جامع الترمذي"، وحدث به في مكَّة وغيرها، وسمع عنه خلقٌ كثيرون. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/ ١٧٢،١٧٣).

٣٧ – هو: برهان الدين نصر بن أبي الفرج محمَّد بن علي الحصري البغدادي (ت٦١٩هـ)، الإمام الحافظ شيخ القراء والمحدثين، الأديب الكاتب، جاور في مكَّة نيفاً وعشرين سنة، فاستفاد بعلمه جموع غفيرة. (الدمشقي، طبقات علماء الحديث، ٤/ ١٦١،١٦٢).

٣٨ – هو: العلامة الحافظ تقي الدين محمَّد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف (ت٦٢٠هـ)، محدث اليمن في عصره؛ اختار مكَّة ليكمل فيها بقية عمره مجاوراً يتعبد، ويروي كتب الصِّحاح والسنن في الحديث، ويدرس علم الفقه ويفتي فيه. (الأفضل، العطايا، ص٥١٠).

٣٩ – هو: علي بن خلف بن معروف بن علي التلمساني المالكي (ت٥٩٩هـ)، فقيه عارف خبير بالأصول، كان يحدث في مكَّة بكتب السنن بالروايات الأربع، فأخذ عنه فوج من الطلاب. (التلمساني، نفح الطيب، ٣/ ٢٢٠،٢٢١).

٤٠ – الأفضل، العطايا، ص٤٣٠، الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٥٢. والتَّبْريزي هو: بشير بن أبي حامد بن سليمان بن يوسف أبو النعمان التبريزي الصوفي الفقيه؛ ولد سنة ٥٧٠هـ بأردبيل، وسمع الكثير، وروى، وناظر وأفتي، وله تفسير مليح في عدة مجلدات. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠/ ١٦١،١٦٢).

٤١ – الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ٣/ ١٣٠١.

٤٢ – لا نعرف من حاله شيئاً.

٤٣ – الجندي، السلوك، ١٤١٦هـ، ١/ ٣٨٣.

٤٤ – الصوفية حركة بدأت زهداً وورعاً، ثم تطورت فأصبحت نظاماً شديداً في العبادة، ثم استقرت اتجاهاً نفسياً وعقلياً بعيداً عن مجراها الأول وعن الإسلام في كثير من أوجهها المتطرفة، فالتصوف بدأ يأخذ منحى آخر مخالف لتعاليم الدين الإسلام، وصار يأخذ عناصره من بيئات غير إسلامية وديانات أخرى يونانية وهندية وصينية ومسيحية. للمزيد عن التصوف معتقدا ومسلكا ينظر: صابر طعمه، الصوفية، ص١٩وما بعدها.

٤٥- هو: أبو بكر محمَّد بن علي بن محمَّد الطائي الحاتمي، المعروف بابن عربي (ت٦٣٨هـ)، من الأندلس، دخل المشرق، كان شاعراً، وصوفياً، وفيلسوفاً، يقول بوحدة الوجود، وله مجموعة من المصنفات في التصوف. (التلمساني، نفح الطيب، ٢/ ١٦١-١٦٧).

٤٦- الخزرجي، العقود،١/ ٣٢٠.

٤٧ - البريهي، صلحاء اليمن، ص٦١، الجندي، السلوك، ٢/ ٢٦١،٢٦٢، والمغربي هو: أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم الرفاعي المغربي (ت٥٧٨هـ)، من كبار مشائخ الصوفية، كان فقيهاً شافعي المذهب. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧/ ٢١٩،٢٢٠).

٤٨ - الشهاري، بلوغ المراد،٣/ ١٣٢٨. القاضي عبد الله بن محمَّد بن أبي غنامة لم نعثر على ترجمته في المصادر التي توفرة لدينا.

٤٩- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٤٨٣، الأفضل، العطايا، ٣٩٢. والطبري هو: إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي (ت٦٧٠هـ)، فقيه محدث، تولى قضاء مكَّة. (الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٢٩١).

٥٠ - هو: محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت٧٩٦هـ)، من حماة، اشتهر بالعلم والخطابة مع تفرده في الرواية في وقته، شارك في علوم الشرع، والفلك، درس وأفتى وصنف. (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣/ ٢٨٠،٢٨١).

٥١ - الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٩.

٥٢- البريهي، صلحاء اليمن، ص٢٢٢. والمراغي هو: أبو بكر بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن المراغي (ت٨١٠هـ)، تفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، استوطن المدينة، وكان يقف في مكَّة يحدث. (ابن حجر، إنباء الغمر، ٧/ ٢٣١).

٥٣ - هو: جمال الدين إبراهيم بن محمَّد بن عبد الرحيم الأميوطي (ت٧٩٠هـ)، تميز بنبوغه في علوم الشرع واللغة، والأصول، جاور في مكَّة عشرين سنة يُسمع كتب الحديث، ويفتي، ويدرس الفقه، ويصنف الكتب. (الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٢٥٨-٢٦٠).

٥٤ – هو: إبراهيم بن محمَّد بن أيوب الإبناسي (ت٨٠١هـ)، قدم القاهرة للدراسة، ثُمَّ تصدر للتدريس والتصنيف في الفقه والحديث والأصول مع الإفتاء، وكان يتردد على مكَّة للحج مع نشر العلم. (الحنبلي، شذرات الذهب، ٧/ ٢, ٣).

٥٥ – الأفضل، العطايا، ص٢١٢.

٥٦ – الجندي، السلوك، ٢/ ٢٠٠،٣٦٧، الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ٤/ ٢٢١٦.

٥٧ – هو: مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي الشِّيْرازي (ت٨١٧هـ)، كان علامة زمانه، لاسيما في اللغة والأدب والبيان، وله فيها مصنفات أشهرها كتاب "القاموس المحيط"، (البريهي، صلحاء اليمن، ص٢٩٤-٢٩٨، الحبشي، مصادر الفكر، ص٣٨٧).

٥٨ – هو: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت٨٠٦هـ)، حافظ عصره، ومن أعلى مشايخ الإسناد، رحل إليه القريب والبعيد للاستفادة من علو إسناده، وتخرج عليه غالب أهل عصره، صنف في الحديث والفقه. (ابن حجر، إنباء الغمر، ٥/ ١٧٢-١٧٦).

٥٩ – هو: علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٨هـ)، برز في علم الحديث، وخرج زوائد الكتب الستة، كما جمع ثقات ابن حبان، وكذا ثقات العجلي، وصار كثير الاستحضار للمتون. (ابن حجر، إنباء الغمر، ٥/ ١٧٢).

٦٠ – هو: تقي الدين محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن حاتم المصري (ت٧٩٣هـ)، كان عارفاً بالفقه والحديث، درس في عدة بلدان منها مكَّة، فاستفاد بعلمه جمع من الطلاب. (ابن حجر، إنباء الغمر، ٣/ ٩٦،٩٧).

٦١- هو: محب الدين أحمد بن محمَّد بن أحمد النويري، (ت٧٩٩هـ)، قاضي مكَّة وابن قاضيها، من علماء الحديث والفقه، ولي قضاء المدينة، ثُمَّ تحول إلى قضاء مكَّة، واستمر فيها حتى توفي. (الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ١٢٣).

٦٢ – الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ٢/ ٩٨٣،٩٨٤.

٦٣ – با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ٢٠٠.

٦٤- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٣٤،١٣٥٢،١٣٦٠.

٦٥- هو: الحافظ المفسر العلامة عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفَارُوثي الواسطي (ت٦٩٤هـ)، كان فقيهاً عالماً علامة مفتياً عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللغة عالماً بالتفسير خطيباً واعظاً زاهداً خيراً... سمع منه خلق بدمشق، والحرمين، والعراق، وكان له القبول التام من الخاص والعام. (الكتبي، فوات الوفيات، ١/ ٥٥،٥٦).

٦٦ - النويري، نهاية الأرب، ٨/ ١٤٩، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨/ ١٨،١٤٩/ ٢٣، الشهاري، بلوغ المراد، ٢/ ١١٣٥.

٦٧ - هو: قطب الدين عُثمَّان بن محمَّد القسطلاني المصري، ثُمَّ المكي (ت٧١٣هـ)، العالم العامل الرحال الزاهد العابد الفاضل الأديب، ولد في مصر، انتهى به المقام في مكَّة يحدث، فروى عنه خلق كثيرون. (الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٢٧-٣٠).

٦٨- الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ١١٦،١١٧.

٦٩- هو: المحدث عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، كان فقيهاً محدثاً حافظاً مصنفاً، وإليه انتهت الرئاسة في التاريخ، له كتاب "البداية والنهاية". (ابن خليل، ذيل الأمل، ٢/ ٥٠).

٧٠- ابن حجر، إنباء الغمر، ٦/ ٣٥٠،٣٥١. البريهي، صلحاء اليمن، ص ٦٥.

٧١ - هو: فخر الدين عثمان بن يوسف بن أبي بكر المالكي التوزري، القاضي المحدث الفقيه الورع الصالح، ولد سنة ٦٧٣هـ كان كثير الحج والمجاورة في مكَّة، (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/ ٤٣٢).

٧٢- هو: محمَّد بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي (ت٧٧٧هـ)، اجتهد في طلب العلم، وحدث في بلده، وفي مكَّة، مات في القاهرة. (ابن حجر، إنباء الغمر، ١/ ١٨٧).

٧٣- هي ثلاث مدارس بناها بعض حكام الدولة الرسولية في اليمن منها: مدرسة المنصور، ومدرسة المجاهد، ومدرسة الأفضل، ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ١٥٢٣-٥٢٧.

٧٤- الفاسي، العقد الثمين، ١/ ٤٣٣، ٥/ ٤٨٩،٤٩٠، الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٣٦.

٧٥- والشقيفي هو: أبو القاسم بن محمَّد الشقيفي اليمني (ت بعد ٧٥٤هـ)، انتقل إلى مكَّة واستوطنها، فأصبح عالم الزيدية وفقيهها ومحدثها، عمل على نشر العلم، وتصنيف الكتب. (الشهابي، بلوغ المراد، ٣/ ١٢٩٦-١٢٩٨).

٧٦- الأفضل، العطايا، ص٣٠٩، الشهاري، بلوغ المراد، ٢/ ٦٨٣-٦٨٥، ٣/ ١٢٩٧.

٧٧- الفاسي، العقد الثمين، ٥/ ١٠٤، با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ١١٠.

٧٨- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٥٩٥،١٦٠٥،١٦٦١.

٧٩- با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ١٠٩،١١٠.

٨٠ - هو: أحمد بن محمَّد الديناري، أبو الفتح، كان يدرس في مكَّة أوائل القرن السابع الهجري. (الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٤٢٨،١٤٢٩).

٨١- هو: حنظلة بن الحسن بن شعبان الغساني الصنعاني (ت بعد ٦٠١هـ)، من علماء اليمن في الحديث والفقه، ووقف في مكَّة ينشر العلم. (الشهاري، بلوغ المراد، ١/ ٤٢٥-٤٢٤).

٨٢- الشهاري، بلوغ المراد، ١/ ٥٦١، ٢/ ٨٣٦. وابن أبي حرمي هو: عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين العطار، المكي، كان عطاراً في مكَّة ومحدثاً سمع عنه جمع غفير. (الشهاري، بلوغ المراد، ١/ ٥٦٠،٥٦١).

٨٣- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٢٣-١٣٢٦، ١٣٣٧.

٨٤- هو: علي بن محمَّد بن أحمد بن جَديد الحضرمي (ت٦٣٠هـ)، من مشاهير علماء الحديث في اليمن الرحالة، نزل في مكَّة للمجاورة وحدث ودرس الفقه. (الجندي، السلوك، ٢/ ١٣٥-١٣٩، الفاسي، العقد الثمين، ٦/ ٢٤٩, ٢٥٠).

٨٥- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٣٤، ١٣٣٣.

٨٦- الجندي، السلوك، ٢/ ٣١٩،٣٢٠، الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٢٠, ١٣٢١،١٣٤٢،١٣٤٣،١٥٣٧،١٥٣٨. وعن كتب الحريري في اللغة والنحو والأدب ينظر الملحق بالدراسة.

٨٧- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٥٢،١٣٥٥،١٣٧٥.

٨٨- هو: بهاء الدين عليّ بن هبة الله بن سلامة المصري بن الجُمَّيْزي (ت٦٤٩هـ)، حفظ القرآن صغيراً، ورحل إلى دمشق وبغداد، وسمع في الإسكندرية عن الحافظ السلفي، وتفقَّه في

القاهرة، ولمكانته العلمية صار في وقته رئيس العلماء فيها، وروى عنه خلقٌ. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/ ٢٨٥).

٨٩- الجندي، السلوك، ٢/ ٣٠، الخزرجي، العقود، ١/ ١٩٠.

٩٠ - هو: المحدث أمين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب، المعروف بابن عساكر (ت٦٨٧هـ)، الَّذِي كان واحداً من كبار علماء الحديث الحافظين العارفين بالأسانيد والآثار في البلاد الإسلامية، جاور في مكَّة أربعة عقود ينشر العلم فاستفاد منه جملة من الطلاب. (الفاسي، العقد الثمين، ٥/ ٤٣٢-٤٣٥).

٩١- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٦٠.

٩٢- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٤٠،١٣٦٠.

٩٣- هو: رضي الدين أبو الحسن المؤيد عليّ بن حسن الطوسي (ت٦١٧هـ)، مُسْند خُراسان، اشتهر بالحديث والفقه، حَدَّث عنه الكثير. (الذهبي، أعلام النبلاء، ١٦/ ١٢٣, ١٢٤).

٩٤- هو: تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي (ت٦٩٢هـ)، مسند الشام، انتهت إليه الرحلة في علو الإسناد، فقيهٌ عارفٌ، سمع عنه الكثير. (الجزري، حوادث الزمن، ١٤١٩هـ، ١/ ١٦٩،١٧٠).

٩٥- هو: محمَّد بن موسى بن النعمان المزالي التلمساني (ت٦٨٣هـ)، كان فقيهاً مالكياً زاهداً عابداً عارفاً توفي بمصر. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/ ٨٨).

٩٦ - هو: الحافظ محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي الغرناطي (ت٦٦٣هـ) ذلك العالم المتمكن في التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب ونظم الشعر والبلاغة، انضم إلى قافلة المجاورين في مكَّة فتصدر التدريس والإفتاء والخطابة مع تصنيف الكتب. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦/ ١٢٣،١٢٤).

٩٧- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٣٥.

٩٨ - الشهاري، بلوغ المراد،٣/ ١٣٣٢، ١٣٦٠.

٩٩- الشيخ محمَّد بن يحيى الناسخ الأرتلي لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا. ولعله الذي ترجم له الجندي، السلوك، ٢/ ٢٨.

١٠٠- أبو يحيى زكريا الإسكندراني، أشار إليه الجندي في معرض ترجمته لمنصور بن حسن بن إبراهيم الفرسي، وأنه أخذ عليه عدة كتب في الحديث. (الجندي، السلوك، ٢/ ٢٩).

١٠١- الشهاري، بلوغ المراد،٣/ ١٣٣١ ، والرواوي هو: الشيخ أبو عبد الله محمَّد بن المختار الرواوي. (والأفضل، العطايا، ص٥٨٢).

١٠٢ - الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٤٢،١٣٤٣،١٣٦١،١٥٣٧،١٥٣٨.

١٠٣- هو: علي بن الخطاب بن مقلد، أبو الحسن (ت٦٢٦هـ)، الفقيه الشافعي المقرئ، من سواد واسط العراق. (السبكي، طبقات الشافعية، ٨/ ٢٩٤).

١٠٤- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٤٢،١٣٦٠،١٣٦١.

١٠٥- الخزرجي، العقود، ١/ ٣٣٦.

١٠٦- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٢١،١٣٢٥،١٣٢٧،١٣٢٩،١٣٣٣،١٣٣٤،١٣٣٧،١٣٢٠.

١٠٧- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٢٠،١٣٢١،١٣٢٥،١٣٢٧،١٣٢٩،١٣٣٣،١٣٣٤،١٣٣٧.

١٠٨- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٢٨،١٣٣٣،١٣٣٤،١٣٣٦،١٣٣٧، ١٣٤٠.

١٠٩- هو: سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى الكناني العسقلاني المكّي (ت٦٦١هـ)، كَانَ مشهوراً بالعلم والدين والعبادة. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥/ ٣٧٤).

١١٠- الأفضل، العطايا، ص ٢٢٦-٢٢٨، الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ٤/ ٢١٥٣،٢١٥٤، الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٤٢٩،١٣١٣.

١١١- الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ١/ ٣٠١، ابن حجر، إنباء الغمر، ١/ ١٤٣.

١١٢- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٣٥،١٣٣٦،١٣٥٢،١٣٥٦،١٣٥٧،١٣٥٩،١٣٦٠.

١١٣- الشهابي، بلوغ المراد، ١٤٢١هـ، ٣/ ١٣٣٥،١٣٥٩، والحوراني هو: تقي الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحوراني الحلبي (ت٦٦٧هـ)، كان فقيهاً شافعياً عارفاً بالفرائض جامعاً بين العلم والعمل، حدث، ودرس، وأفتى، وجاور في مكَّة، وتوفي بالمدينة. (الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٨٢-٨٦).

١١٤- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٢٢٥.

١١٥- هو: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي القرشي البدري السبتي (ت٧٢٢هـ)، علامة سبتة وخطيبها، حج وجاور بمكَّة حتى توفي. (الفاسي، العقد الثمين، ٢/ ٣٣٦).

١١٦- الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٤٦١، الأفضل، العطايا، ص١٧٢. وعن كتب الدار قطني يمكن الرجوع إلى الملحق المرفق في آخر بالدراسة.

١١٧- هو: علي بن حسن بن خميس البابي الحلبي (ت٧٧٤هـ)، من أهل العلم سمع عنه جماعة من الطلاب. (ابن خليل، ذيل الأمل، ٢/ ٤٣).

١١٨- هو: يحيى بن زكريا السواري الحوراني (ت٧٢١هـ)، إمام مفيد عالم، جاور بمكَّة والمدينة، وتوفي في الثانية. (الفاسي، العقد الثمين، ٧/ ٤٣٥).

١١٩ - الخزرجي، طراز أعلام، ١/ ٢١٤. والدلاصي هو: عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله، المشهور بالدلاصي (ت٧٢١هـ)، من كبار أئمة الإسلام في علم القراءات، استقام في مكَّة مجاوراً زهاء ثلاثين سنة يقرئ الناس احتساباً،فعرف بشيخ الحرم، وشيخ الإقراء. (الفاسي، العقد الثمين، ٥/ ١٩٧،١٩٨).

١٢٠- هو: محمَّد بن إبراهيم بن يوسف القصري السبتي المالكي (ت٧٢٣هـ)، فقيه إمام بارع زاهد، جاور في مكَّة والمدينة، له عدة مؤلفات. (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣/ ٣٥٤).

١٢١- هو: جبريل بن عمر بن يوسف الطردي، أبو الأمانة (ت٧٢٣هـ)، جاور في مكَّة، وحدث بها. (الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٤٠٧).

١٢٢- هو: عمر بن أبي الحَرم زين الدين الدمشقي بن الكتَّاني (ت٧٣٨هـ)، فقيه مناظر كثير النقل مات في القاهرة. (الجزري، حوادث الزمن، ٣/ ١٠٧،١٠٥٨).

١٢٣- هو: عبد الله بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الله الأصفهاني (ت٧٢١هـ)، قطب الزهاد، ومن علماء الحديث نزل في مكَّة. (الفاسي، العقد الثمين، ٥/ ٢٧١).

١٢٤- هو: جمال الدين محمَّد بن عثمَان بن موسى الطائي الآمدي (ت٧٣١هـ)، خلف والده على إمامة الحنابلة في مكَّة واستمر لمدة خمس وأربعين سنة. (الجزري، حوادث الزمن، ٢/ ٤٩٤).

١٢٥- هو: أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الحموي (٧٣٨هـ)، من بحور العلم، انتهت إليه الإمامة في زمانه. (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤/ ٤٠١،٤٠٢).

١٢٦- الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ١/ ٢١٤،٢١٥.

١٢٧- هو: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الحلبي المزي الدمشقي (ت٧٤٤هـ)، كان عالماً حافظاً مصنفاً في الحديث. (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤/ ٤٥٧-٤٦١).

١٢٨- هو: شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، من كبار علماء الإسلام الحفاظ، ملأت مصنفاته في التاريخ والحديث والفقه دار الإسلام لشهرتها ومكانتها العلمية. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/ ١٦٣-١٦٨).

١٢٩- النووى من كبار علماء الإسلام في القرن السابع الهجري، له كثير من المصنفات جلها في علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله واللغة والتصوف والتاريخ. (الدمشقي، طبقات علماء الحديث، ٤/ ٢٥٤-٢٥٧، حاجي خليفة، ١٤٠٢هـ، ١/ ٥٩،٦٠). وللمزيد عن كتب النووي يراجع الملحق بالدراسة.

١٣٠- الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ١/ ٢١٤-٢١٥.

١٣١- با مخرمة، ثغر عدن، ١٤١١هـ، ٢/ ١٣٨.

١٣٢- هو: شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن عبد المعطي (ت٧٨٨هـ)، نحوي الحجاز، ومدرس العربية. (ابن حجر، الدرر الكامنة،١/ ٢٧٧).

١٣٣- با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ٢٨.

١٣٤- الفاسي، العقد الثمين، ٦/ ١٣٣-١٣٤.

١٣٥ - الكتب التي درسوها تم وضعها في ملحق مرفق بالدراسة.

١٣٦- الجندي، السلوك، ٢/ ٤٠٠، الفاسي، العقد الثمين، ٣/ ٣٢٦.

١٣٧- با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ٢٠١.

١٣٨- حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/ ٥٢.

١٣٩ - العطايا، ص٢٧١.

١٤٠ - عن تلك الكتب التي سمعها وقرأها يراجع ما سبق الحديث عنه.

١٤١ – الجندي، السلوك، ٢/ ٣٠.

١٤٢ – الأفضل، العطايا، ص٢٣٧، الخزرجي، العقود، ١/ ١٩٠.

١٤٣ – الحبشي، مصادر الفكر، ص٤٣.

١٤٤ – الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٨٠-١٨٢.

١٤٥ – الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٢٨،١٣٣٣،١٣٣٤،١٣٣٦،١٣٣٧، ١٣٤٠.

١٤٦ – عن تلك الكتب يراجع ما سبق الحديث عنه.

١٤٧ – الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٣٣.

١٤٨ – السلوك، السلوك، ٢/ ٣٢٠

١٤٩ – الشهاري، بلوغ المراد، ٣/ ١٣٢٠ , ١٣٢١،١٣٤٢،١٣٤٣، ١٥٣٦-١٥٣٨.

١٥٠ – الجندي، السلوك، ٢/ ٥٧٦، الكتبي، فوات الوفيات، ٢/ ٢٤٦، الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٣٨.

١٥١ – النويري، نهاية الأرب، ٨/ ١٤٩-١٥٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣/ ١٥، ١٨/ ٢٤-٢٨، الكتبي، فوات الوفيات، ٢/ ٤٢٧، ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/ ٣١٦، حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/ ١٨٩،١٩٣، البغدادي، هدية العارفين، ٥/ ٤٩٥.

١٥٢ – طراز أعلام الزمان، ١/ ٢١٢.

١٥٣ – البريهي، صلحاء اليمن، ص٢٨،٣٠.

١٥٤ – الخزرجي، طراز أعلام الزمان، ١/ ٢٢١، الحبشي، مصادر الفكر، ص٤٤.

١٥٥– با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ١٣٨.

١٥٦ – البريهي، صلحاء اليمن، ص٦٢، ٧٣، الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٦،١٦١،١٩١،٢٢٤.

١٥٧ – العطايا، ص٤٨٠.

١٥٨ – با مخرمة، ثغر عدن، ٢/ ٢٨.

١٥٩ – المصدر نفسه والصفحة.

المصادر والمراجع:

١- الأزرقي، محمَّد بن عبد الله (ت٢٢٣هـ)، أخبار مكَّة وما جاء فيها من الآثار، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢- الأكوع، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، ط/ ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣- البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت٩٠٤هـ)، طبقات صلحاء اليمن، المعروف (بتاريخ البريهي)، حققه: عبد الله محمَّد الحبشي، ط/ ٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤- ابن بطوطة، محمَّد بن عبد الله بن محمَّد (ت٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة، المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار)، شرحه وكتبه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب، ت، ط).

٥- البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، طبعة عام١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٦- التلمساني، أحمد بن محمَّد المقري (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب بأرض الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٧- ابن جبير، محمَّد بن أحمد (ت٦١٦هـ)، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة بـــ(رحلة ابن جبير)، ط/ ٢، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٨- الجزري، محمَّد بن إبراهيم (ت٧٣٩هـ)، تاريخ حوادث الزمن وأنباء وفيات الأكابر والأعيان من أنبائه، المعروف (بتاريخ ابن الجزري)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط/ ١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٩م.

٩- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب*، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٣هـ)، إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، ط/ ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١١- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٣هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المأة الثامنة، ط/ ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

١٢- الحبشي، عبد الله محمَّد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، (ب، ت، ط).

١٣- الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط/ ٢، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٤- الخرجي، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه: محمَّد بن علي الأكوع، ط/ ٢، دار الأدب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

١٥- الخرجي، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ)، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن، أو ما يعرف باسم (طراز أعلام اليمن) ، تحقيق ودراسة: عبد الله بن قايد العبادي وآخرون، ط/ ١، الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٣٠هـ.

١٦- ابن خَلِّكَان، أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، نشره: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٨م.

١٧- ابن خليل، زين الدين عبد الباسط بن خليل (ت٩٢٠هـ)، ذيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٨- الدمشقي، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، طبقات علماء الحديث. تحقيق: أكرم البوشيو وآخرون، ط/ ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٩- الداوردي، محمَّد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت (ب، ت، ط).

٢٠- الذَّهبي، محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، ط/ ١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢١- صابر طعمه (الدكتور)، الصوفية معتقداً ومسلكاً، ط١، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٢٢- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمَّن الشهرزوري (ت٦٤٢هـ)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبعة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٣- الفاسي، محمَّد بن أحمد الحسني (ت٨٣٢هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (ب، ت، ط).

٢٤- الفاسي، محمَّد بن أحمد الحسني (ت٨٣٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، ط/ ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٥- السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الواسع الحلو، ط/ ٢، هجر للطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٦- السخاوي، شمس الدين محمَّد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه: فرانز روزنثال، دار الكتب العلمية، بيروت. (ب، ت، ط).

٢٧- الشهاري، إبراهيم بن القاسم (ت١١٥٢هـ)، طبقات الزيدية الكبرى، ويسمى (بلوغ المراد في معرفة الإسناد) تحقيق: عبد السلام الوجيه، ط/ ١، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٢٨- الصَفَّدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوَافِيْ بالوفيات، باعتناء.س، دندوينغ، ط/ ٢، دار النشر قرانز، شتايز شتوتغارت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٩- الكتبي، محمَّد بن شاكر (ت٧٦٤ه)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (ب، ت، ط).

٣٠- با مخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ)، تاريخ ثغر عدن، حققه: أوسكرلو، مجدين لندن، ط/ ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣١- ابن كثير، إسماعيل بن عمران الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٢- المصنف، عبد الرحمن، الحياة العلمية في بلاد الحجاز في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م.

٣٣- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمَّد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه: محمَّد عبد الوهاب، ومحمَّد الصادق، ط/ ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٤- النُّوَيْري، شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمَّن (ت٧٣٣هـ)، نِهَايَةُ الأَرَب في فنُونْ الأدب، حققه مجموعة من الأساتذة بحسب الأجزاء، دار الكتب المصرية، القاهر، طبعة، ١٤١٩هـ.

٣٥- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.